منهجه صلى الله عليه وسلم التطبيقي في تعامله مع الأطفال

د. إبراهيم بن عبد الله الدويش*

سلم البحث في ١٤٣٦/٥/١٢هـ  اعتمد للنشر في ١٤٣٦/٧/٣هـ

ملخص البحث:

البحث محاولة لإبراز ملامح المنهج العملي التطبيقي لمعلِّم البشرية محمد ﷺ في تربيته لصغار الصحابة، ذلك المنهج الذي خَرّج لنا نجومًا يُهتدى ويُقتدى بهم، حيث تجسدت تعاليم الإسلام في عموم أعمالهم وتصرفاتهم، فترجموا الإسلام ترجمةً حيّة، وطبقوها ممارسة عمليةً، فجمعوا بين الواقعية وتعاليم الإسلام بمهارة وإتقان، فعاشوا متعة الحياة الدنيا بحقيقة الإسلام، فكانوا أحسن القرون وأفضل الناس بعد الأنبياء خلقًا وتربيةً، وقيادةً وريادةً، وتقًى وورعًا، وسبقًا للخيرات، وتطلبت الإجابة على سؤال كان يرد على خاطر الباحث وغيره: "ألا يمكننا إحياء ذلك المنهج النبوي في تربية النشء حتى نحصل على النتائج نفسها، أو ما يقاربها؟" أن يقوم بجمع الأحاديث الواردة في تربيته للصغار تربية عملية، ودراسة أسانيدها دراسة علمية، واختيار الصحيح منها أو الصالح الذي في دائرة القبول، بهدف إبراز مواقفه ﷺ التربوية المشرقة للصغار حتى يتأسى بها الوالدان والمربون لها، ويقوموا بترجمتها عمليًا، والإفادة منها في الممارسة الحياتية والتربوية، وكشف البحث أن تربيته ﷺ لجيل الصحابة عمومًا وصغارهم خصوصًا كانت تربية تطبيقية واقعية شاملة لكل الجوانب: الإيمانية، والعاطفية، والاجتماعية، والعلمية، والصحية..، مما يفسر نجاح هذه التربية في إخراج جيل جامع بين المثاليّة والواقعية بصورة لم يشهد التاريخ مثيلًا لها، وفي فترة قياسية لا تساوي في عمر الزمن شيئًا، كما كشف البحث أن في معاملته ﷺ الصغار على أن لهم شخصيات مستقلة، يجب احترامها في المناسبات، وتربيتهم على علو الهمة والطموح وعزائم الأمور، تنبيهًا لأهمية العناية بهم؛ باعتبارهم اللبنات الأساسية للمجتمع، وبناء مستقبله ونهضته وتقدمه.

Research Summary:

The research is an attempt to show up the features of the applied scientific method of the human teacher Muhammad in how he raised up the young Sahaba, that Method in which it brought out brilliant stars we can follow, as they embodied our Islamic teachings in their general acts and

* الأستاذ المشارك بكلية العلوم والآداب، في جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

behaviors, they translated Islam such alive translation and applied it in a practical way ‹in which they gathered in such a professional and perfect way between reality and Islamic teachings, they lived the fun of life by the reality of Islam, so that they were the(best mannered, up brought, leading, religious and racing for good) centuries and people that came after prophets. A question was wondering in the researcher's mind needed an answer: " Can't we revive this prophetic method again to have the same results in raising up our generations?!! By collecting all Ahadith related to raising children in a practical way and studying their Isnad scientifically, and choosing which of them are correct and good to apply, aiming to show up his brilliant educational stances for children for the parents to follow and translate them practically and get benefit from them. The research revealed that prophet Muhammad was raising the generation of Sahaba in general and their children especially in a realistic applied way, including all sides: The regions, emotional, social, healthy,... In which proves the success of this way in bringing up a generation that gathers between perfection and realism in a way that never been witnessed in history before and in such a short time, also the research has shown in the way how prophet Muhammad treats children as they have their own independent personal that we have to respect in some occasions, and raising them on having a strong will and ambition, is like a warning for taking care of them as they are the essential seeds to grow the society, and build its future, renaissance and progress.

المقدمة:

الحمد لله المانّ ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(١)، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، معلمًا مربيًا هاديًا للثقلين أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن سار على نهجه واتبع هداه إلى يوم الدين، وبعد: فتلك إطلالة على منهج رسول الله ﷺ التطبيقي في تعامله مع الأطفال.

أ- أهمية الموضوع:

تعدُّ مرحلة الطفولة مرحلة مهمة للغاية؛ لكونها مرحلة تأهيل وتأسيس وتربية، وتكوين للملامح الشخصية للفرد، وبمثابة الحجر الأساس للمراحل العمرية المتتالية؛ فإذا تم فيها التعامل مع الطفل بصورة صحيحة سليمة نتج عنها شخصية إبداعية جادة، فنفع نفسه وأمته والبشرية جمعاء، بل ويسعد في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى، والعكس صحيح أيضًا، يقول الغزالي في الإحياء: "والصبي أمانة عند والديه، وقلبه

الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نُقش، ومائل إلى كل ما يُمال به إليه، فإن عُوِّد الخير وعُلِّمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوِّد الشر وأُهمِل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيّم عليه، والوالي له"(٢).

ومن المعلوم أيضًا أن التربية الإسلامية هي تربية متوافقة من جميع الوجوه مع الفطر السليمة(٣)، وهي المخرج للتخبط والأزمات التي تعاني منها البشرية اليوم في جانب التربية، ومن هنا تتضح أهمية هذا البحث الذي نحاول أن نقف فيه على المنهج العملي التطبيقي لمعلم البشرية ومربيها محمد ﷺ في تربيته للأجيال، وبالتحديد لصغار الصحابة، ذلك المنهج الذي خَرّج لنا نجومًا يُهتدى ويُقتدى بهم، حيث تجسدت تعاليم الإسلام وإرشاداته في عموم أعمالهم وتصرفاتهم، فترجموا الإسلام ترجمةً عمليةً وممارسة حيةً، فكان الواحد منهم قرآنًا يمشي على رجليه، مسجلين في ذاكرة التاريخ بمداد من ذهب أنهم جمعوا بين الواقعية وتعاليم الإسلام بمهارة وإتقان، فعاشوا متعة الحياة الدنيا بحقيقة الإسلام، فكانوا أحسن القرون وأفضل الناس –بعد الأنبياء– خلقًا وتربيةً، وقيادةً وريادةً، وتقًى وورعًا، وسبقًا للخيرات والمبرات.

ولا شك أن هذا نتاج ما رسمه رسولنا المربي الكريم ﷺ من المنهج السليم والنموذج المثالي في تربيته للأجيال خاصة الصغار تربية سهلة وواقعية بعيدة عن التعقيد والنظريات، بل بسهولة متكاملة الجوانب؛ عقديًّا وإيمانيًّا وأخلاقيًّا وسلوكيًّا وعاطفيًّا وعقليًّا وصحيًّا، فقد كان ﷺ يعامل الصغار بعفويته وخُلقه معاملة تفيض حبًّا وحنانًا، وشفقة ورحمة، وتقديرًا وإجلالاً، وعدلاً وإنصافًا، ولم يكن عنده ﷺ صغر سنهم عائقًا لتقديرهم والحفاوة بهم، أو نيل شيء من حقوقهم، بل كانوا يحظون منه ﷺ بوجوه تقدير قد لا يحظى بها غيرهم، ولا تقتصر هذه الحظوة على أطفال المسلمين فقط، بل شملت حتى أطفال غير المسلمين.

وهذا البحث مبني في الأساس على سؤال: ألا يمكننا إحياء ورعاية هذا المنهج لمسيس الحاجة إليه، وللتأسي والاقتداء بهذا المنهج النبوي التربوي التطبيقي

لقدوتنا ﷺ في تعامله مع الأطفال لنحصل على النتائج نفسها، أو قريبًا منها، أو بعضًا منها؟

والجواب معلوم لكل من يؤمن بمحمد ﷺ خاتمًا للنبيين، وأنه ﷺ بُعث للاقتداء والتأسي به، وتطبيق نهجه ﷺ في الحياة، وكان هذا من أهم البواعث على كتابة هذا البحث، مع يقيني أن الموضوع بحاجة للنظر بإمعان ودقة في تعامله ﷺ مع جميع الفئات؛ الكهول، والشباب، والصغار.

وسبب اقتصاري في هذا البحث على فئة الصغار:

أولًا: لكونهم اللبنة الأولى في التربية.

ثانيًا: لعدم إطالة البحث، والتركيز فيه على محور محدد.

ثالثًا: العناية بالجانب التطبيقي دون النظري للتأسي في تعامله ﷺ مع الصغار، وممارساته ﷺ اليومية.

وقد أسميته بـ(منهجه ﷺ التطبيقي في تعامله مع الأطفال)[٤].

ب- أسباب اختيار الموضوع:

١- ما ذُكر في أهمية الموضوع.

٢- خدمة المصدر الثاني في التشريع بخدمة جزء متعلق بالأطفال.

٣- كثرة ما شدني مما وقفت عليه في أثناء مطالعتي وقراءتي لدواوين السنة على المواقف التربوية للنبي الرحمة ﷺ مع النشء والأطفال.

٤- غفلة البعض من المربين والآباء عن هذه المواقف النبوية الذهبية، ومن ثَم ترجمتها عمليًا والإفادة منها في الممارسة الحياتية والتربوية.

٥- الوقوف على الأحاديث الواردة في معاملته للأطفال مخرجة ومدروسة مجتمعة في مكان واحد.

٦- لما لجمع الأحاديث الواردة في موضوع واحد وتتبع طرقها من الأهمية في جلاء الموضوع.

ج- منهج البحث:

يتلخص منهج البحث في النقاط الآتية:

١- جمع واستقصاء الأحاديث الواردة في تعامله ﷺ مع الأطفال مقتصرًا على ما صح عنه ﷺ، أو قريب منه مما يصح الاحتجاج به.

٢- تخريج الأحاديث تخريجًا علميًّا، والمنهج المتبع في ذلك: إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بهما، وإلا فأخرجه على بقية كتب السنة المعتمدة المتداولة.

٣- الحكم على أسانيد الأحاديث صحة وضعفًا من خلال دراستها، معتمدًا على كلام أهل الاختصاص.

٤- الإجابة على الإشكالات التي قد ترد على بعض الأحاديث.

٥- عزو الآيات الواردة في البحث إلى سورها مع ذكر أرقامها.

٦- شرح الكلمات الغريبة التي بحاجة إلى الشرح والتوضيح.

د- خطة البحث:

ويتكون البحث من مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة.

والمقدمة فيها: بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث.

المبحث الأول: تربية الأطفال إيمانيًّا، [وفيه ستة مطالب]:

المطلب الأول: نصحهم وتعليمهم أصول الإيمان وقواعد الإسلام.

المطلب الثاني: تربيته ﷺ للصغار إيمانيًّا بمبايعتهم بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف.

المطلب الثالث: تعليمهم الحلال والحرام بلطف وصرامة منذ نعومة الصغر.

المطلب الرابع: تعليمهم الأحكام عمليًّا بالقدوة.

المطلب الخامس: حرصه ﷺ على تعليم الصغار جوامع الدعاء.

المطلب السادس: دعوة الطفل الكافر إلى الإسلام.

المبحث الثاني: تربية الأطفال عاطفيًّا، [وفيه ثمانية مطالب]:

المطلب الأول: حبهم وضمهم وإجلاسهم على الفخذ، والقيام لهم.

المطلب الثاني: مناداة الطفل بالبنوة.المطلب الثالث: حملهم على العاتق.

المطلب الرابع: حملهم في الصلاة وركوبهم على ظهره ﷺ.

المطلب الخامس: تفقدهم وزيارتهم وضمهم ومعانقتهم.

والخاتمة فيها النتائج، وفهرس للموضوعات، وآخر للمصادر والمراجع.

المبحث الأول
تربية الأطفال إيمانيًا
المطلب الأول: نصحهم وتعليمهم أصول الإيمان وقواعد الإسلام

١/١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ م أَنَّهُ رَكِبَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلامُ[٥]، إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[٦].

٢/٢- وفي رواية: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ م قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، أَوْ يَا غُلَيِّمُ[٧]، أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَمَّاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ؟» فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، فَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، اعْمَلْ لِلَّهِ بِالشُّكْرِ وَالْيَقِينِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»[٨].

في الحديث دليل على أن الأطفال يدركون كثيرًا من المسائل والأمور التي يرى البعض أن عقولهم لا تستوعبها، حيث خص النبي ﷺ ابن عمه الصغير (عبد الله بن عباس) بهذه الكلمات البليغة الوجيزة الجامعة لأحكام الشريعة قليلها وكثيرها، فهو حديث عظيم الموقع، جليل الفوائد، ومن بدائع جوامع كلمه ﷺ التي اختصه الله بها، حتى قيل: إنه نصف الإسلام، بل كله؛ لأن التكاليف إما أن تتعلق بالله تعالى أو بغيره، وهذا فيه بيان لجميع ما يتعلق به سبحانه صريحًا، وبغيره استلزامًا، على أن ذلك كله مفهوم من أول جملة فيه وهي: (احفظ الله يحفظك)[٩]، وقد أفرد الحافظ ابن رجب لشرحه جزءًا كبيرًا سماه: (نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس)

ومما قال فيه: "تضمن (أي: الحديث) وصايا عظيمة، وقواعد كلية من أهم أمور الدين وأجلها، حتى قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه (صيد الخاطر): تدبرت هذا الحديث، فأدهشني وكدت أطيش! ثم قال: فوا أسفا من الجهل بهذا الحديث، وقلة الفهم لمعناه"[١٠].

المطلب الثاني
تربيته ﷺ للصغار إيمانيًا بمبايعتهم بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف

٣/١- عن عُرْوَةِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُمَا قَالَا: خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَدِمَتْ قُبَاءً، فَنُفِسَتْ بِعَبْدِ اللهِ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نُفِسَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُحَنِّكَهُ[١١] «فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ» قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَكَثْنَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا، «فَمَضَغَهَا ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ، فَإِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لَرِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ»، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ: «ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ، ثُمَّ جَاءَ -وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ- لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَايَعَهُ»[١٢].

قال النووي: "هذه بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف"[١٣]؛ لكون الأطفال غير مكلفين، لكن كم فيها من غرس لمعاني الإيمان والتقدير والاحترام في نفوس الصغار منه ﷺ؟! وفي الحديث مناقب لابن الزبير من أنه أول مولود ولد في الإسلام، وأول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، وأنه دعا له وبارك عليه[١٤].

٢/٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ صَغِيرٌ» فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَدَعَا لَهُ..[١٥].

ولما كان المطلوب هنا -بدلالة القرائن- بيعة عهد والتزام فلم يبايعه ﷺ؛ لأن الصغير ليس من أهل الالتزام والتكليف[١٦]. قال المهلب: "البيعة لا تلزم إلا من تلزمه عقود الإسلام كلها من البالغين. وقال بعض العلماء: إنها تلزم الأصاغر بمبايعة

آبائهم عليهم"(١٧).

المطلب الثالث
تعليمهم الحلال والحرام بلطف وصرامة منذ الصغر

١/٥- عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - م - تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كِخْ كِخْ(١٨)» لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»(١٩).

٢/٦- وفي رواية عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ(٢٠)، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ م يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ»(٢١).

٣/٧- وفي رواية عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يُقَسِّمُ تَمْرًا مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حِجْرِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ حَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ فَسَالَ لُعَابُهُ عَلَى خَدِّ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ، فَإِذَا تَمْرَةٌ فِي فِيهِ، فَأَدْخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ»(٢٢).

٤/٨- وفي رواية عنه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَ فِيهِ بِأَمْرٍ، فَحَمَلَ الْحَسَنَ أَوِ الْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ، فَجَعَلَ لُعَابُهُ يَسِيلُ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَلُوكُ تَمْرَةً، فَحَرَّكَ خَدَّهُ، وَقَالَ: «أَلْقِهَا يَا بُنَيَّ، أَلْقِهَا يَا بُنَيَّ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ»(٢٣).

٩/٥- عن أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا تَذْكُرُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: أَخَذْتُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَلْقَيْتُهَا فِي فِيَّ فَنَزَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِلُعَابِهَا فَأَلْقَاهَا فِي التَّمْرِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَمْرَةٌ مِنْ صَبِيٍّ فَقَالَ: «إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ»(٢٤).

٦/١٠- وفي لفظ ابن خزيمة عن رَبِيعَة بْن شَيْبَانَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَذْكُرُ أَنَّهُ أَدْخَلَنِي مَعَهُ غُرْفَةَ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتُ تَمْرَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي فِيَّ، فَقَالَ: «أَلْقِهَا، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ، وَلَأَحدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»(٢٥).

١١/٧- وعند ابن حبان قال الحسن بن علي: وَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَأَخَذْتُ تَمْرَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي فِيّ، فَأَخَذَهَا بِلُعَابِهَا حَتَّى أَعَادَهَا فِي التَّمْرِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ التَّمْرَةِ مِنْ هَذَا الصَّبِيِّ؟ فقَالَ: «إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ»(٢٦).

١٢/٨- عَنْ أَبِي لَيْلَى، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى بَطْنِهِ الْحَسَنُ أَوِ الْحُسَيْنُ -شَكَّ زُهَيْرٌ (٢٧)- قَالَ: فَبَالَ حَتَّى رَأَيْتُ بَوْلَهُ عَلَى بَطْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَسَارِيعَ قَالَ: فَوَثَبْنَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ: «دَعُوا ابْنِي، أَوْ لَا تُفْزِعُوا ابْنِي» قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَأَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ قَالَ: فَأَدْخَلَهَا فِي فِيهِ، قَالَ: فَانْتَزَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فِيهِ(٢٨).

يؤخذ من الأحاديث بساطته ﷺ وأسلوبه العملي الرفيق، واللين في توجيه الصغار وإرشادهم، والحزم عند الحاجة، خاصة في أكل الحلال والحرام، وأن الطفل يُوقى ويصان من الحرام كما يُوقى الكبير وإن كان غير مخاطب، فوليه مخاطب بحراسته من ذلك(٢٩)،قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾[التحريم:٦].

المطلب الرابع
تعليمهم الأحكام عمليًا بالقدوة

١٣/١- عَنْ كُرَيْبٍ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ -وَهِيَ خَالَتُهُ- فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ -أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ- اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآيَاتِ الخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ(٣٠) مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى رَأْسِي، وَأَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَوْتَرَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ المُؤَذِّنُ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ"(٣١).

١٤/٢- وزاد مسلم في رواية: "فَجَعَلْتُ إِذَا أَغْفَيْتُ يَأْخُذُ بِشَحْمَةِ أُذُنِي"(٣٢).

١٥/٣- وفي رواية عند البخاري قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: «نَامَ الغُلَيِّمُ» أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا، ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ[٣٣]، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ[٣٤].

في الحديث الملاطفة بالصغير والقريب والضيف، وصحة صلاة الصغير، وفتل أذنه لتأنيسه وإيقاظه، وقد قيل: إن المتعلم إذا تُعوهد بفتل أذنه كان أذكى لفهمه، وفيه -أيضًا- جواز التصغير، وبيان فضل ابن عباس، وقوة فهمه، وحرصه على تعلّم أمر الدين، وحسن تأتِّيه في ذلك، والائتمام بمن لم ينو الإمامة [٣٥].

١٦/٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبِي الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَلَمَّا بَلَّغْتُهُ إِيَّاهَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْ بُنَيَّ بِتْ عِنْدَنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ» وَكَانَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ل فَبِتُّ عِنْدَهُمَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَيْمُونَةُ ل فِي الْحُجْرَةِ وَتَوَسَّدَا وِسَادَةً لَهُمَا مِنْ أَدَمٍ[٣٦] مَحْشُوَّةٍ لِيفًا[٣٧]، وَبِتُّ عَلَيْهَا مُعْتَرِضًا عِنْدَ رَأْسَيْهِمَا، فَهَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَتَعَارَّ بِبَصَرِهِ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَلَا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران:١٩٠-١٩٤] حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَمْسِ آيَاتٍ، ثُمَّ عَادَ لِمَضْجَعِهِ فَنَامَ هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ[٣٨]، ثُمَّ ذَهَبَ فَتَعَارَّ بِبَصَرِهِ فِي السَّمَاءِ فَتَلَاهُنَّ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، ثُمَّ اسْتَفْرَغَ مِنْهَا فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ تَوَضَّأَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَخَذَ بُرْدًا لَهُ حَضْرَمِيًّا فَتَوَشَّحَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ فَقَامَ يُصَلِّي، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ إِلَى الشَّنِّ فَاسْتَفْرَغْتُ مِنْهُ، ثُمَّ تَوَضَّأْتُ كَمَا رَأَيْتُهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ الْبَيْتَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَدَارَنِي حَتَّى جَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ بِهَا أُذُنِي، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا صَنَعَ ذَلِكَ لِيُؤَنِّسَنِي بِيَدِهِ فِي ظُلْمَةِ الْبَيْتِ، ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ اللَّيْلِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ الصُّبْحِ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دُعَاءً، فَقَالَ لِي سَلَمَةُ[٣٩]: قَدْ ذَكَرَ لِي كُرَيْبٌ[٤٠] دُعَاءَهُ فَلَمْ أَحْفَظْ مِنْهُ إِلَّا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَلِمَةً، قَوْلَهُ:

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ نُورًا، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا» ثُمَّ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ فَقَامَ " وَفِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ لِلصَّلَاةِ، فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»[٤١].

المطلب الخامس

حرصه ﷺ على تعليم الصغار جوامع الدعاء

١/١٧- عن أَبِي الْحَوْرَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا تَذْكُرُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: يُعَلِّمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيتَ»[٤٢].

٢/١٨- وفي لفظ: "عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ..."[٤٣].

المطلب السادس

دعوة الطفل الكافر إلى الإسلام:

١/١٩- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»[٤٤].

في الحديث عرض الإسلام على الصبي، ولولا صحته منه ما عرضه عليه، وتعذيب الصبي الذي لم يسلم إذا عقل الكفر، وجواز عيادة أهل الذمة، ولا سيما إذا كان الذمي جارًا له، لأن فيه إظهار محاسن الإسلام وزيادة التآلف بهم ليرغبوا في الإسلام[٤٥].

المبحث الثاني

تربية الأطفال عاطفيًا

المطلب الأول: حبهم وضمهم وإجلاسهم على الفخذ، والقيام لهم

١/٢٠-عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ م: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا، فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا»[٤٦].

٢/٢١- وفي رواية عنده: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا»[٤٧].

٣/٢٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَبْصَرَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءً وَصِبْيَانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ مُمْتَنًّا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ»[٤٨]، وفي لفظ عندهما: (مُمْثِلًا)[٤٩] قال ابن التين كذا وقع رباعيًّا، والذي ذكره أهل اللغة: مَثُلَ الرجل مثولاً إذا انتصب قائمًا ثلاثي. وفي رواية: (مُمَثَّلًا) أي: مكلفًا نفسه ذلك[٥٠].

ومعنى: (مُمْتَنًّا) يعني: متفضلًا عليهم بذلك؛ لأن الأنصار أحب الناس إليه، فقال أنس: هو -عليه السلام- ممتن علينا بمحبته وتخصيصه. ويؤخذ من الحديث استحسان شهود النساء والصبيان للأعراس؛ لأنها شهادة لهم عليها، ومبالغة في الإعلان بالنكاح[٥١].

المطلب الثاني
مناداة الطفل بالبنوة

١/٢٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا بُنَيَّ»[٥٢].

ما أرق هذه الكلمة (يا بني) وأجملها وأعظمها منهﷺ، وأعظم وقعها على قلب الطفل، وكأني بأنس الطفل قد امتلأ قلبه ووجدانه ودًّا ورحمةً بهذا النداء، وابتهاجًا بهذا القرب والخصوصية برسول الله ﷺ.

٢/٢٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَعَثَنِي أَبِي الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَلَمَّا بَلَّغْتُهُ إِيَّاهَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْ بُنَيَّ بِتْ عِنْدَنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ..» الحديث[٥٣].

وكم لدعوته ﷺ لهذا الصغير إلى البيتوتة عنده من الوقع العظيم في نفسه، والتأثير الكبير في قلبه، وهذا أسلوب تربوي عملي مؤثر في تربية الصغار بالقدوة.

المطلب الثالث: حملهم على العاتق:

١/٢٥- وعن الْبَرَاء بْن عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»[٥٤].

٢/٢٦- وفي رواية أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ حَامِلًا الْحَسَنَ فَقَالَ: «إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»[٥٥].

٣/٢٧-وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ حَامِلًا الْحَسَنَ[٥٦] بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، وَلُعَابُهُ

يَسِيلُ عَلَيْهِ»(٥٧).

المطلب الرابع

حملهم في الصلاة وركوبهم على ظهره ﷺ

١/٢٨- وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَوَضَعَهُ وَضْعًا رَفِيقًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَبَّلَهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ بِالْحَسَنِ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ سَيُصْلِحُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(٥٨).

٢/٢٩- ولفظ أحمد: عن أَبِي بَكَرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَعَلَى عُنُقِهِ، فَيَرْفَعُ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفْعًا رَفِيقًا لِئَلَّا يُصْرَعَ، قَالَ: فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ بِالْحَسَنِ شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَهُ، قَالَ: «إِنَّهُ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(٥٩).

٣/٣٠- وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ: أَنْ دَعُوهُمَا فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ وَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ. فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ»(٦٠).

٤/٣١- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ، أَخَذَهُمَا بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ أَخْذًا رَفِيقًا، فَيَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، أَقْعَدَهُمَا عَلَى فَخِذَيْهِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرُدُّهُمَا، فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ، فَقَالَ لَهُمَا: «الْحَقَا بِأُمِّكُمَا» قَالَ: فَمَكَثَ ضَوْؤُهَا حَتَّى دَخَلَا(٦١).

٥/٣٢- وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلِأَبِي العَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا»(٦٢).

٦/٣٣- وفي لفظ أن هذا كان في المفروضة: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَؤُمُّ النَّاسَ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ -وَهِيَ ابْنَةُ زَيْنَبَ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى عَاتِقِهِ، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَ

مِنَ السُّجُودِ أَعَادَهَا»[٦٣].

٧/٣٤- عند أحمد "بَيْنَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ جُلُوسٌ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْمِلُ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهِيَ صَبِيَّةٌ فَحَمَلَهَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهِيَ عَلَى عَاتِقِهِ يَضَعُهَا إِذَا رَكَعَ، وَيُعِيدُهَا عَلَى عَاتِقِهِ إِذَا قَامَ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهِيَ عَلَى عَاتِقِهِ ثُمَّ قَامَ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهَا"[٦٤].

في الأحاديث بيان لُطف النبي ﷺ ورفقه بالصغار، وروعة تعامله معهم حتى وهو في الصلاة، وبيان جواز حمل الصبي والصبية في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد، وأنه لا يكره فيها فضلًا عن أن يبطلها. وفي هذا رد على من ادعى أن هذا منسوخ، أو أنه من الخصائص، أو أنه كان لضرورة، وكل ذلك دعاوي مردودة لا دليل عليها، وثياب الأطفال وأجسادهم محمولة على الطهارة حتى تتبين النجاسة، والأعمال في الصلاة لا تبطلها إذا قلت أو تفرقت، ودلائل الشرع متظاهرة على ذلك، وقد أخذ بذلك كثير من العلماء أو أكثرهم [٦٥].

المطلب الخامس
تفقدهم وزيارتهم وضمهم ومعانقتهم

١/٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ[٦٦]، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ حَتَّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ[٦٧]، ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خِبَاءَ[٦٨] فَاطِمَةَ فَقَالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ[٦٩]؟ أَثَمَّ لُكَعُ؟» يَعْنِي: حَسَنًا؛ فَظَنَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لِأَنْ تُغَسِّلَهُ وَتُلْبِسَهُ سِخَابًا[٧٠]، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ»[٧١].

٢/٣٦- وفي رواية عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ المَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ، فَقَالَ: «أَيْنَ لُكَعُ -ثَلاَثًا- ادْعُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ». فَقَامَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ هَكَذَا[٧٢]، فَقَالَ الحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ[٧٣].

٣/٣٧- وعند أحمد عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، مُتَّكِئًا عَلَى يَدِي فَطَافَ فِيهَا ثُمَّ رَجَعَ فَاحْتَبَى فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: «أَيْنَ لَكَاعٌ؟ ادْعُوا لِي لَكَاعًا» فَجَاءَ الْحَسَنُ، فَاشْتَدَّ حَتَّى وَثَبَ فِي حَبْوَتِهِ، فَأَدْخَلَ فَمَهُ فِي فَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ ثَلَاثًا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنِي -أَوْ دَمَعَتْ عَيْنِي، أَوْ بَكَيْتُ، شَكَّ الْخَيَّاطُ[٧٤]»[٧٥].

٤/٣٨- وفي رواية عنه قَالَ: مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَايَ دُمُوعًا، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَاتَّكَأَ عَلَيَّ حَتَّى جِئْنَا سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ مَعَهُ حَتَّى جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَاحْتَبَا، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي لُكَعَ»، قَالَ: فَأَتَاهُ حَسَنٌ يَشْتَدُّ حَتَّى وَقَعَ فِي حِجْرِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ بِيَدِهِ: هَكَذَا فِي لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَحُ فَمَهُ، ثُمَّ يُدْخِلُ فَمَهُ فِي فَمِهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا-»[٧٦].

٥/٣٩- وفي رواية عنه قال: فَلَمَّا جَاءَ الْتَزَمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَالْتَزَمَ هُوَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[٧٧].

٦/٤٠- عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ رَجُلًا أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَضُمُّ إِلَيْهِ حَسَنًا وَحُسَيْنًا يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»[٧٨].

يتضح في الأحاديث الهدي النبوي الرفيع في إظهار محبته ﷺ للصغار والتودد لهم وملاعبتهم، واستحباب ملاطفتهم ومعانقتهم وتقبيلهم رحمةً ولطفًا، وأنه ليس في ذلك تنقيص لهيبته وقدره ومكانته ﷺ في نفوسهم، بل هاهم ببراءتهم يُبادلونه المشاعر والحب واللعب، وهذا من تواضعه الجم ﷺ مع الأطفال وغيرهم، وبيان حسن خلقه، وجميل عشرته ورحمته للصبيان، وفيها أيضًا: استحباب النظافة والتجمل للصغار لاسيما عند لقاء من يكبر ويعظم، وتنظيف الصبيان وتربيتهم، وجواز لبسهم القلائد والسخب والعود[٧٩].

المطلب السادس

تقبيله ﷺ للصغار ورحمته بهم ورقة قلبه

١/٤١- عَنْ عَائِشَةَ ل قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟

فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ»[٨٠].

٢/٤٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ»[٨١].

٣/٤٣- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَآهُ يُقَبِّلُ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَقَالَ لَهُ: تُقَبِّلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟! لَقَدْ وُلِدَ لِي عَشْرَةٌ، مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ، لَا يُرْحَمُ»[٨٢].

٤/٤٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَلْثِمُ[٨٣] هَذَا مَرَّةً، وهَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا، فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي»[٨٤].

٥/٤٥- وعَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «يَمُصُّ لِسَانَهُ -أَوْ قَالَ: شَفَتَهُ، يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- وَإِنَّهُ لَنْ يُعَذَّبَ لِسَانٌ أَوْ شَفَتَانِ مَصَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»[٨٥].

٦/٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ: يَعْنِي الْحَسَنَ بَعْدَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ بِهِ مَا يَصْنَعُ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُدْخِلُ لِسَانَهُ فِي فَمِهِ، أَوْ لِسَانَ الْحَسَنِ فِي فَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»[٨٦].

٧/٤٧- عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ[٨٧] قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي، فِي بَيْتِي، أَوْ حُجْرَتِي عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ، قَالَ: «تَلِدُ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غُلَامًا، فَتَكْفُلِينَهُ»، فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَنًا، فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهَا، فَأَرْضَعَتْهُ بِلَبَنِ قُثَمَ، وَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا أَزُورُهُ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَبَالَ عَلَى صَدْرِهِ، فَأَصَابَ الْبَوْلُ إِزَارَهُ، فَزَخَخْتُ[٨٨] بِيَدِي عَلَى كَتِفَيْهِ، فَقَالَ: «أَوْجَعْتِ ابْنِي أَصْلَحَكِ اللَّهُ» أَوْ قَالَ: «رَحِمَكِ اللَّهُ». فَقُلْتُ: أَعْطِنِي إِزَارَكَ أَغْسِلْهُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا يُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ، وَيُصَبُّ

عَلَى بَوْلِ الْغُلَامِ»[٨٩].

هكذا كان ﷺ في تربيته وحبه للصغار وتقبيله لهم، وضمهم إليه حبًّا ورحمةً وحنانًا، وفي ذلك فوائد تربوية ونفسية جمة، فقبلة واحدة يطبعها الوالد على خدي طفله وجبينه كفيلة بتشييد علاقة الحب بينهما، وبتحريك مشاعر الطفل وإشباع عاطفته، وتسكين ثورانه وغضبه.

المطلب السابع
بكاؤه ﷺ رحمة للصغار عند موتهم

١/٤٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ[٩٠]، وَكَانَ ظِئْرًا[٩١] لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ﷺ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»[٩٢].

٢/٤٩- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ» ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أُمِّ سَيْفٍ، امْرَأَةِ قَيْنٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو سَيْفٍ، فَانْطَلَقَ يَأْتِيهِ وَاتَّبَعْتُهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ[٩٣]، قَدِ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ، جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَمْسَكَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّبِيِّ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، فَقَالَ أَنَسٌ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَاللهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ»[٩٤].

٣/٥٠- عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ م، قَالَ: أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ، فَأْتِنَا، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ»، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ -قَالَ: حَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ كَأَنَّهَا

شَنٌّ- فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»[٩٥].

في الأحاديث اهتمامه ﷺ بالصغار حتى عند الموت، وتأثره وبكاؤه رحمة لهم، وفيها أيضًا: جواز تقبيل من قارب الموت وشمه، وذلك كالوداع والتشفي منه قبل فراقه. وجواز البكاء والحزن على المريض والميت، وأن ذلك لا يقدح في إيمان العبد وتسليمه بقضاء الله وقدره، بل هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما المذموم الندب والنياحة والويل والثبور ونحو ذلك من القول الباطل[٩٦].

المطلب الثامن
مسحه ﷺ رؤوس الصغار وخدودهم

١/٥١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -وهو من صغار الصحابة- قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَاةَ الْأُولَى[٩٧] ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا -أَوْ رِيحًا- كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ[٩٨] عَطَّارٍ»[٩٩].

٢/٥٢- وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ[١٠٠] عَلَيْهَا الْفَحْلُ؟» فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ، فَمَسَحَ ضَرْعَهَا، فَنَزَلَ لَبَنٌ، فَحَلَبَهُ فِي إِنَاءٍ، فَشَرِبَ، وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: «اقْلِصْ[١٠١]» فَقَلَصَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي، وَقَالَ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ»[١٠٢].

وفي مسحه ﷺ الصبيان بيان حسن خلقه ﷺ، ورحمته للأطفال وملاطفتهم[١٠٣]. وقد كان في مدحه ﷺ لابن مسعود الغلام، وشهادته له بالنجابة، ومسح رأسه، ودعائه له دور عظيم في تنشئته، وفيما بلغه من علم ومعرفة ومكانة، وبمثل هذه التربية -التي ملؤها الحب والحنان والعطف والشفقة- صار فيما بعد من أعيان علماء الصحابة ﷺ، ومعنى:«فَإِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ» أي: ملهم للصواب والخير[١٠٤].

والخير [١٠٤].

المطلب التاسع

إعطاؤه ﷺ الصغار باكورة الثمر وتقديم الهدايا لهم

١/٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ»، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ [١٠٥].

٢/٥٤ – وفي رواية عنه –أيضًا– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِأَوَّلِ الثَّمَرِ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَفِي ثِمَارِنَا، وَفِي مُدِّنَا،وَفِي صَاعِنَا، بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ» ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنْ الْوِلْدَانِ[١٠٦].

وفي إعطائه ﷺ باكورة الثمر لأصغر وليد يراه لفتة نبوية تربوية لكونهم أرغب وأكثر تطلعًا إليه، وحرصًا عليه، وإعجابًا به' وفيه بيان لمكارم أخلاقه ﷺ، وكمال شفقته ورحمته وملاطفته للصغار [١٠٧].

٣/٥٥- عَنْ عَائِشَةَ ل قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِلْيَةٌ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ، أَهْدَاهَا لَهُ، فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ مُعْرِضًا عَنْهُ –أَوْ بِبَعْضِ أَصَابِعِهِ– ثُمَّ دَعَا أُمَامَةَ ابْنَةَ أَبِي الْعَاصِ، ابْنَةَ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ، فَقَالَ: «تَحَلَّيْ بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ»[١٠٨].

٤/٥٦- عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ[١٠٩] سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هَذِهِ» فَسَكَتَ القَوْمُ، قَالَ: «ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ» فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا، وَقَالَ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي[١١٠]» وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَاهْ» وَسَنَاهْ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ[١١١].

في الحديثين حرصه ﷺ على إدخال السرور على الصغار، بإهدائهم، وتجميلهم بالألبسة والحلي، ونحوها، وتفضيلهم بتقديم الهدايا لهم، فالهدية سبب استجلاب محبة الكبار فضلًا عن الصغار.

المبحث الثالث

تربيته ﷺ الأطفال علميًا

المطلب الأول: دعاؤه ﷺ للأطفال بالعلم والحكمة وتفسير الكتاب

١/٥٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ»[١١٢].

٢/٥٨- وفي رواية عنه: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ[١١٣]»[١١٤].

٣/٥٩- وفي رواية عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلاَءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟ فَأُخْبِرَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[١١٥].

٤/٦٠- وفي رواية عنه فيها تعيين من أخبر النبي ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَضَعَ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»[١١٦].

٥/٦١- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي - أَوْ عَلَى مَنْكِبِي، شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»[١١٧].

٦/٦٢- وفي رواية عند ابن ماجه عنه قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ، وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ»[١١٨].

٧/٦٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْحِكْمَةِ»[١١٩].

في هذه الروايات ضم النبي ﷺ ابن عباس ومسح رأسه ودعا له، وقد تكررت مواقفه ﷺ مع ابن عباس وهو صغير حتى كان لمثل هذا التعامل الراقي منه ﷺ والرعاية والعناية بابن عباس منذ صغره أثر بليغ في تكوين شخصية هذا الغلام، فكان له شأن وعلا ذكره وبلغ من العلم مَا عُلم من مكانة ابن عباس كترجمان للقرآن، ومعرفته بالتفسير والفقه في الدين فرضي الله تعالى عنه[١٢٠].

المطلب الثاني

التفاته ﷺ لقدرات الصغار وتشجيعهم بتنميتها واستثمارها

١/٦٤- عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بن ثابتٍ أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي

النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، -وفي رواية: فَاسْتَقْرَأَنِي فَقَرَأْت {ق}(١٢١)- فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ: «يَا زَيْدُ تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي» قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَب(١٢٢).

ففي هذا الموقف يظهر تحفيزه ﷺ لزيد وهو صغير ولفت نظره لقدراته وموهبته واستثمارها في تعلمه لغة العدو المتربص، فكانت تطبيقات ميدانية عملية من المربي ﷺ ولمسات تربوية، صنعت من الشاب الصغير وفي وقت وجيز مبدعًا مؤثرًا.

المطلب الثالث

تربيته ﷺ الصغار على الطموح وعلو الهمة

٦٥/١- عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَسٌ خَادِمُكَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ»(١٢٣).

٦٦/٢- وعن أَنَسٍ قَالَ: جَاءَتْ بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدْ أَزَّرَتْنِي بِنِصْفِ خِمَارِهَا، وَرَدَّتْنِي بِنِصْفِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أُنَيْسٌ ابْنِي، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ فَادْعُ اللهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ» قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ، الْيَوْمَ(١٢٤).

٦٧/٣- وعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا، وَأُمِّي، وَأُمُّ حَرَامٍ خَالَتِي، فَقَالَ: «قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ بِكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ»، فَصَلَّى بِنَا، فَقَالَ رَجُلٌ لِثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِنْهُ؟ قَالَ: «جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ خُوَيْدِمُكَ ادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: «فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ» أَنْ قَالَ: «اللهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ»(١٢٥).

٦٨/٤- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: «أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ، فَإِنِّي صَائِمٌ» ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ، فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لِأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي خُوَيْصَّةً(١٢٦)، قَالَ: «مَا هِيَ؟»، قَالَتْ: خَادِمُكَ أَنَسٌ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلاَ دُنْيَا إِلَّا

دَعَا لِي بِهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ»، فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالًا، وَحَدَّثَتْنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ: أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجٍ البَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ(١٢٧).

٥/٦٩- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خُوَيْدِمُكَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطِلْ عُمُرَهُ، وَاغْفِرْ ذَنْبَهُ»، قَالَ أَنَسٌ: فَقَدْ دَفَنْتُ مِنْ صُلْبِي مِائَةً غَيْرَ اثْنَيْنِ -أَوْ قَالَ: مِائَةً وَاثْنَيْنِ- وَإِنَّ ثَمَرَتِي لَتَحْمِلُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَلَقَدْ بَقِيتُ حَتَّى سَئِمْتُ الْحَيَاةَ، وَأَنَا أَرْجُو الرَّابِعَةَ(١٢٨).

٦/٧٠- ولفظ أبي يعلى: "وَطَالَ عُمُرِي حَتَّى قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَهْلِي، وَاشْتَقْتُ لِقَاءَ رَبِّي"(١٢٩).

٧/٧١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا، اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ «فَإِنْ قُتِلَ زَيْدٌ -أَوِ اسْتُشْهِدَ- فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ، فَإِنْ قُتِلَ -أَوِ اسْتُشْهِدَ- فَأَمِيرُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ» فَلَقُوا الْعَدُوَّ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَتَى خَبَرُهُمِ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقُوا الْعَدُوَّ، وَإِنَّ زَيْدًا أَخَذَ الرَّايَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ -أَوِ اسْتُشْهِدَ- ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ -أَوِ اسْتُشْهِدَ-، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ -أَوِ اسْتُشْهِدَ- ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ» فَأَمْهَلَ، ثُمَّ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ -ثَلاثًا- أَنْ يَأْتِيَهُمْ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ، ادْعُوا إِلَيَّ ابْنَيِ أَخِي» قَالَ: فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ، فَقَالَ: ادْعُوا إِلَيَّ الْحَلاقَ، فَجِيءَ بِالْحَلاقِ فَحَلَقَ رُءُوسَنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمِّنَا أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَشَبِيهُ خَلْقِي وَخُلُقِي» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَشَالَهَا(١٣٠)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ»، قَالَهَا ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ: فَجَاءَت أُمُّنَا فَذَكَرَتْ لَهُ يُتْمَنَا، وَجَعَلَتْ تُفْرِحُ(١٣١) لَهُ، فَقَالَ: «الْعَيْلَةَ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(١٣٢).

٨/٧٢- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَقُثَمَ وَعُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَيْ عَبَّاسٍ، وَنَحْنُ صِبْيَانٌ نَلْعَبُ، إِذْ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى دَابَّةٍ، فَقَالَ: «ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ» قَالَ: فَحَمَلَنِي أَمَامَهُ، وَقَالَ لِقُثَمَ: ارْفَعُوا هَذَا إِلَيَّ فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَى عَبَّاسٍ مِنْ قُثَمَ، فَمَا اسْتَحَى مِنْ عَمِّهِ أَنْ حَمَلَ قُثَمًا وَتَرَكَهُ، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِي ثَلاثًا، وَقَالَ كُلَّمَا مَسَحَ: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِهِ» قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ: مَا فَعَلَ قُثَمُ؟ قَالَ: اسْتُشْهِدَ، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ وَرَسُولُهُ بِالْخَيْرِ، قَالَ: أَجَلْ(١٣٣).

٩/٧٣- وعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ(١٣٤)، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ(١٣٥)، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[الأحزاب: ٣٣] (١٣٦).

١٠/٧٤- وعَنْ عَائِشَةَ ل قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ»(١٣٧).

١١/٧٥- ولفظ مسلم: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَأَتْبَعَهُ بَوْلَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ»(١٣٨).

١٢/٧٦- وعَنْ أَبِي عُقَيْلٍ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ مِنَ السُّوقِ -أَوْ: إِلَى السُّوقِ- فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ عُمَرَ، فَيَقُولاَنِ: «أَشْرِكْنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ» فَيُشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ(١٣٩).

وقد وضح الحديث الآخر أن دعاءه ﷺ لعبد الله بن هشام حصل عندما كان صغيرًا(١٤٠)، وذلك أن أمه زينب بنت حميد ذهبت به إلى رسول الله ﷺ فمسح رأسه ودعا له:

١٣/٧٧- فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايِعْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ صَغِيرٌ» فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَدَعَا لَهُ..(١٤١).

يظهر في هذه الأحاديث دعاؤه ﷺ المتكرر للأطفال بالبركة لمستقبل أعمارهم، وبخيري الدنيا والآخرة، وتكثير المال والولد لهم، وإسماعهم لذلك، وفي هذا حث لهم على النظر للأفضل والمزيد من الخير، وطلب معالي الأمور، تربية لهم على الطموح، وعلو الهمة، والسعي لبلوغ الأحسن.

المبحث الرابع

تربيته ﷺ الأطفال اجتماعيًا وبلوغ مراتب الرجال

المطلب الأول: اصطحابهم إلى مجالس الكبار

٧٨/١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلاَمِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلاَءِ؟»، فَقَالَ الغُلاَمُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ(١٤٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ(١٤٣).

قال ابن عبد البر: "والغلام المذكور في هذا الحديث هو ابن عباس"(١٤٤).

بمثل هذا التقدير والاحترام وحفظ الحقوق للصغار منهﷺ، سيكبروا ولهم كينونتهم وشخصياتهم المستقلة، وبمثل هذه التربية ينشأ ويوجد العباقرة والمخترعون والقادة الموهوبون، تربية تحترم استقلالية شخصية الطفل، ولا تحرمه من حقوقه المادية والمعنوية لصغر سنه، عملًا بقاعدة الشرع أن من استحق شيئًا لا يدفع عنه إلا بإذنه ولو كان صغيرًا.

وما أروع هذا الأدب الجم منه ﷺ: (أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟) تأمل مَن يستأذن مَن؟، حبيب الله وخليله أفضل البشر على الإطلاق يستأذن طفلًا صغيرًا لم يبلغ بعد!(١٤٥)، كم نحن –معاشر الآباء والمربين– بحاجة لمثل هذا الأسلوب الرفيع!، والمربي الحاذق الفطن من يتنبه لهذا، ويحرص على إشباع هذه الرغبة لدى الصغار، ويُعودهم على الجرأة الأدبية وتحمل المسؤولية، وحسن التصرف في حقوقهم، والمطالبة بها، وإفساح المجال للتعبير عن شعورهم ومكنوناتهم الداخلية، وقد كانت من نتائج هذه المعاملة التربوية الفذة من رسول الأمة أن خرجت هذا الطفل حبرًا للأمة، وترجمانًا لقرآنها، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ

بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ» قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا} حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ} فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}. قَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ»[١٤٦].

المطلب الثاني
اصطحابهم في أداء الحج

١/٧٩- عَنْ ابن عَبَّاسٍ م قال: «بَعَثَنِي أَوْ قَدَّمَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ»[١٤٧].

٢/٨٠- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: «حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ»[١٤٨].

المطلب الثالث
تعويدهم على تحمل المسئوليات وحفظ الأسرار

١/٨١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ م قَالَ: «أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ»[١٤٩].

٢/٨٢- وقد رواه الإمام أحمد مطولًا، -وفيه قصة-، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ م قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُخْبِرُ بِهِ أَحَدًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ هَدَفٌ[١٥٠]، أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ[١٥١]، فَدَخَلَ يَوْمًا حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدِ أَتَاهُ فَجَرْجَرَ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ -قَالَ بَهْزٌ، وَعَفَّانُ[١٥٢]: فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ- فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرَاتَهُ[١٥٣] وَذِفْرَاهُ[١٥٤]، فَسَكَنَ، فَقَالَ: «مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ؟» فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَهَا اللَّهُ، إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ

أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ(١٥٥)»(١٥٦).

٣/٨٣- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَةٍ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ، قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدًا قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ(١٥٧).

المطلب الرابع
تعويد الطفل على مقابلة الجمهور والثناء عليه أمام الناس

١/٨٤- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الحَسَنَ، فَصَعِدَ بِهِ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ(١٥٨)»(١٥٩).

٢/٨٥- وفي رواية: عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ»(١٦٠).

٣/٨٦- وفي رواية: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَحَسَنٌ مَعَهُ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(١٦١).

٤/٨٧- عن عَبْد اللَّهِ بْن بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُنَا، فَجَاءَ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ، فَحَمَلَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ:{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} [التغابن:١٥] نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا»(١٦٢).

٥/٨٨- وعند ابن ماجه: «فأخذهما فوضعهما في حجره»(١٦٣).

المطلب الخامس
تعليمهم آداب الأكل بكل لطف

١/٨٩- عن عُمَرَ بْن أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ،

وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ»[١٦٤].

٢/٩٠- وفي رواية عند مسلم: قَالَ: أَكَلْتُ يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَعَلْتُ آخُذُ مِنْ لَحْمٍ حَوْلَ الصَّحْفَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ»[١٦٥].

المطلب السادس
تعليمهم الصنعة والمهارة

١/٩١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِغُلَامٍ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَنَحَّ، حَتَّى أُرِيَكَ» فَأَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، فَدَحَسَ بِهَا، حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبِطِ وَقَالَ: «يَا غُلَامُ هَكَذَا فَاسْلُخْ» ثُمَّ مَضَى وَصَلَّى لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»[١٦٦].

المطلب السابع
تسميتهم بأسماء حسنة تفاؤلا وتغيير غير الحسنة

١/٩٢- عَنْ سَهْلٍ قَالَ: أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ[١٦٧]، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهَا[١٦٨] النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ، فَاحْتُمِلَ مِنْ فَخِذِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَفَاقَ[١٦٩] النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيُّ» فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَلَبْنَاهُ[١٧٠] يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا اسْمُهُ» قَالَ: فُلَانٌ[١٧١]، قَالَ: «وَلَكِنْ أَسْمِهِ الْمُنْذِرَ» فَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ الْمُنْذِرَ[١٧٢].

قوله: «وَلَكِنْ أَسْمِهِ الْمُنْذِرَ» أي: ليس هذا الاسم الذي سميته به اسمه الذي يليق به، فكأنه كان سماه اسمًا ليس مستحسنًا، وكان النبي ﷺ يعجبه تغيير الاسم القبيح بالاسم الحسن على وجه التفاؤل والتيمن؛ لأنه كان يعجبه الفأل الحسن، وقد غير رسول الله عدة أسامي[١٧٣]، وتسميته له بالمنذر هنا قيل: تفاؤلًا ليكون خلفًا من ابن عم أبيه: المنذر بن عمرو، الذي استشهد يوم بئر معونة، وهو كان أميرهم[١٧٤]. وقيل: سماه به تفاؤلًا أن يكون له علم ينذر به، كأنه لمح إلى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢][١٧٥].

المطلب الثامن

تربية الأطفال على خفة الروح والدعابة

١/٩٣- عن أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ﵂ قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ» -قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن المبارك: وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ-. قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْهَا» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي»[١٧٦].

٢/٩٤- عَنْ عَائِشَةَ ل قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ[١٧٧] يَلْعَبْنَ مَعِي، «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ[١٧٨] مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ[١٧٩] إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي»[١٨٠].

في الحديث: الانبساط إلى الصبيان وممازحتهم ومداعبتهم، فينبغي للمؤمنين الاقتداء بحسن أخلاقه وطلاقة وجهه ﷺ[١٨١]، ويفيد الحديث أن اللعب حاجة فطرية للأطفال يجب أن يشبعوا منه حتى ينموا نموًّا سليمًا، ويطردوا عنهم الكسل، قال الغزالي: "ويعوَّد في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل...، وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبًا جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائمًا يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسًا"[١٨٢].

٣/٩٥- قَالَ أَنَسٌ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا»، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ[١٨٣].

٤/٩٦- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: رُبَّمَا قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا ذَا الأُذُنَيْنِ». قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: يَعْنِي يُمَازِحُهُ[١٨٤].

٥/٩٧- عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا

ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ»(١٨٥).

٦/٩٨- وفي رواية: «أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ مِنْ بِئْرٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ»(١٨٦).

في الحديث: "مداعبة الأئمة وأهل الفضل للصبيان، وأن ذلك من أخلاق الصالحين(١٨٧).

٧/٩٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْلِعُ(١٨٨) لِسَانَهُ لِلْحُسَيْنِ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ، فَيَهَشُّ إِلَيْهِ(١٨٩)، فَقَالَ لَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ: أَلَا أَرَاهُ يَصْنَعُ هَذَا بِهَذَا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونُ لِيَ الْوَلَدُ قَدْ خَرَجَ وَجْهُهُ وَمَا قَبَّلْتُهُ قَطُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لا يُرحَم»(١٩٠).

المطلب التاسع
تكنيتهم ومناداتهم بكناهم

١/١٠٠- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ -قَالَ: أَحْسِبُهُ- فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ» نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا وحَضَرَ الصَّلاَةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا(١٩١).

٢/١٠١- وفي رواية عنه: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»(١٩٢).

في الحديث جواز تكنية الصغير ومن لم يولد له(١٩٣)، والتودد والتحبب إليهم وإدخال الفرح في قلوبهم بمواساتهم، واستعمال السجع وتصغير أسمائهم.

٣/١٠٢- عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هَذِهِ» فَسَكَتَ القَوْمُ، قَالَ: «ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ» فَأُتِيَ بِهَا تُحْمَلُ(١٩٤)، فَأَخَذَ الخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا، وَقَالَ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي» وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَاهْ» وَسَنَاهْ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ(١٩٥).

المطلب العاشر
تعليمهم السلام بالقدوة

١٠٣/١- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁: «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ» وَقَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ»[١٩٦].

١٠٤/٢- وعَنْه أيضًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ»[١٩٧].

١٠٥/٣- وعَنْه أيضًا قال: «كَانَ يَزُورُ الأَنْصَارَ وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ»[١٩٨].

١٠٦/٤- وعَنْه أيضًا قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا[١٩٩].

المطلب الحادي عشر
المعاملة المثلى مع الأطفال

١٠٧/١- عَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلاَمٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: «فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا؟ وَلاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟»[٢٠٠].

١٠٨/٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ فَجَاءَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً[٢٠١]، وَقَالَ: «اذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِيَ: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: «لَا أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ» قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: قُلْتُ لِأُمَيَّةَ[٢٠٢]: مَا حَطَأَنِي؟ قَالَ: قَفَدَنِي قَفْدَةً[٢٠٣][٢٠٤].

١٠٩/٣- وفي لفظ عند أحمد: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ غُلامًا أَسْعَى مَعَ الصِّبْيَانِ، قَالَ: فَالْتَفَتُّ فَإِذَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ خَلْفِي مُقْبِلًا، فَقُلْتُ: مَا جَاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إلا إِلَيَّ، قَالَ: فَسَعَيْتُ حَتَّى أَخْتَبِئَ وَرَاءَ بَابِ دَارٍ، قَالَ: فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى تَنَاوَلَنِي، قَالَ: فَأَخَذَ بِقَفَايَ، فَحَطَأَنِي حَطْأَةً، قَالَ: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ» وَكَانَ كَاتِبَهُ، قَالَ: فَسَعَيْتُ، فَقُلْتُ: أَجِبْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، فَإِنَّهُ عَلَى حَاجَةٍ [٢٠٥].

المطلب الثاني عشر
إردافهم على الدابة وتعويدهم على استقبال العائد من السفر

١/١١٠- عن سلمة بن الأكوع ﷺ قَالَ: «لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ(٢٠٦)، حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا قُدَّامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ»(٢٠٧).

٢/١١١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ م قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ، فَأَرْدَفَهُ خَلْفَهُ، قَالَ: فَأُدْخِلْنَا الْمَدِينَةَ، ثَلَاثَةً عَلَى دَابَّةٍ»(٢٠٨).

٣/١١٢- وفي لفظ عند مسلم عن عَبْد اللهِ بْن جَعْفَرٍ م قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، «إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلُقِّيَ بِنَا، قَالَ: فَتُلُقِّيَ بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ» قَالَ: «فَحَمَلَ أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْآخَرَ خَلْفَهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ»(٢٠٩).

٤/١١٣- وفي رواية عند أبي داود عن عَبْد اللَّهِ بْن جَعْفَرٍ م قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ اسْتُقْبِلَ بِنَا، فَأَيُّنَا اسْتُقْبِلَ أَوَّلًا جَعَلَهُ أَمَامَهُ، فَاسْتُقْبِلَ بِي فَحَمَلَنِي أَمَامَهُ، ثُمَّ اسْتُقْبِلَ بِحَسَنٍ -أَوْ حُسَيْنٍ- فَجَعَلَهُ خَلْفَهُ فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ وَإِنَّا لَكَذَلِكَ»(٢١٠).

٥/١١٤- ورواية الطيالسي ترفع الشك وأن المحمول هو: الحسن ﷺ، ولفظها: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، تُلُقِّيَ بِي وَبِالْحَسَنِ، فَيَجْعَلُ أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالْآخَرَ خَلْفَهُ عَلَى الدَّابَّةِ»(٢١١).

٦/١١٥- قَالَ: ابْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرٍ ﷺ أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: «نَعَمْ فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ»(٢١٢).

من فوائد الحديث: حفظ اليتيم؛ حيث عطف النبي ﷺ على عبد الله بن جعفر الذي قتل والده يوم المؤتة، فحمله بين يديه وترك ابن الزبير(٢١٣)، ووقع في رواية مسلم للحديث قلب، حيث جعل السائل: (عبد الله بن جعفر) والمجيب: (عبد الله بن الزبير) هكذا: "قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ لِابْنِ الزُّبَيْرِ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ «فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ»(٢١٤). نبه غير واحد من العلماء أن الصحيح ما جاء في البخاري، قدّر النووي أن فاعل (قال) هو: ابن جعفر، حيث قال: "معناه قال ابن جعفر: «فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ» وتوضحه الروايات بعده.." (٢١٥). وقد جاء في

رواية الطبراني مصرحًا به أن فاعل (قال) هما: عبد الله بن جعفر وابن عباس.

٧/١١٦- عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ لابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ: تَذْكُرَا يَوْمَ لَقِينَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَا: «نَعَمْ، فَحَمَلَنَا وَتَرَكَكَ»[٢١٦].

وقال الحافظ: "والذي في البخاري أصح، ويؤيده ما تقدم في الحجّ، عن ابن عباس قال: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةٌ[٢١٧] مِنْ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَآخَرَ خَلْفَهُ»[٢١٨]، فإن ابن جعفر من بني عبد المطلب بخلاف ابن الزبير؛ وإن كان عبد المطلب جد أبيه لكنه جده لأمه...، وقد نبه عياض على أن الذي وقع في البخاري هو الصواب، قال: وتأويل رواية مسلم أن يجعل الضمير في «حَمَلَنَا» لابن جعفر فيكون المتروك بن الزبير"[٢١٩].

٨/١١٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، اسْتَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمَةُ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ[٢٢٠]، فَحَمَلَ وَاحِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَآخَرَ خَلْفَهُ»[٢٢١].

المبحث الخامس

تربية الأطفال صحيًا وبدنيًا

المطلب الأول: تربية الأطفال صحيًا بالتحنيك

١/١١٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ذَهَبْتُ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَبَاءَةٍ يَهْنَأُ بَعِيرًا لَهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ تَمْرٌ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَنَاوَلْتُهُ تَمَرَاتٍ، فَأَلْقَاهُنَّ فِي فِيهِ فَلَاكَهُنَّ، ثُمَّ فَغَرَ فَا الصَّبِيِّ فَمَجَّهُ فِي فِيهِ[٢٢٢]، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهُ[٢٢٣]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُبُّ[٢٢٤] الْأَنْصَارِ التَّمْرَ» وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ[٢٢٥].

٢/١١٩- عن عُرْوَةِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُمَا قَالَا: خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ وَهِيَ حُبْلَى بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَدِمَتْ قُبَاءً، فَنُفِسَتْ بِعَبْدِ اللهِ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نُفِسَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِيُحَنِّكَهُ «فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ» قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَكَثْنَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا، «فَمَضَغَهَا ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ، فَإِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لَرِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[٢٢٦].

١٢٠/٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ العَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا» فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ، تَمَرَاتٌ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَّكَهُ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ»(٢٢٧).

١٢١/٤- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: «وُلِدَ لِي غُلاَمٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ»، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى(٢٢٨).

١٢٢/٥- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ م أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ «أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَّكَ عَلَيْهِ»، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ اليَهُودَ قَدْ سَحَرَتْكُمْ فَلاَ يُولَدُ لَكُمْ»(٢٢٩).

التحنيك سنة نبوية كريمة(٢٣٠)، وله فوائد جمة، ومنها: تقوية عضلات الفم بحركة اللسان مع الحنك والفكين حتى يتهيأ المولود للقم الثدي، وامتصاص اللبن بشكل قوي، ومساعدته للهضم، وتحريك للدم،وتهييج غريزي لآلية البلع والرضاع، بالإضافة إلى ما اكتشفه العلم الحديث من أن الرضع معرضون للموت إن حدث لهم نقص في السكر في الدم، وخاصة المواليد الخداج (وزنهم أقل من ٢.٥ كجم) يكون مستوى السكر عندهم منخفضًا جدًا، وهذا يؤدي إلى أعراض خطيرة، وإذا لم يتم علاجه في حينه قد ينتهي بالوفاة، فالتحنيك علاج وقائي؛ لأنه يحتوى على سكر الجلوكوز بكميات وافرة، وخاصة بعد إذابته بالريق الذي يحتوى على أنزيمات خاصة

تحول السكر الثنائي(السكروز) إلى سكر أحادي، ولذلك فقد دأبت مستشفيات الولادة والأطفال على إعطاء المواليد محلول الجلوكوز بعد ولادته مباشرة، ومن هنا تتجلى حكمة التحنيك كسنة نبوية[٢٣١].

المطلب الثاني
التوسعة عليهم في اللعب وتمكينهم منه لكونه حاجة

١٢٣/١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعَشِيِّ، الظُّهْرِ -أَوِ الْعَصْرِ- وَهُوَ حَامِلٌ الْحَسَنَ -أَوِ الْحُسَيْنَ- فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ، فَصَلَّى، فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا فَقَالَ: إِنِّي رَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ فِي سُجُودِي، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً قَدْ أَطَلْتَهَا، فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ[٢٣٢]، أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قَالَ: «فَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي[٢٣٣]، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ»[٢٣٤].

فالهدي النبوي الكريم بأن اللعب حاجة ينبغي تمكين الأطفال منه حتى ولو كان الأب مشغولًا بأفضل العبادات، لما له من أهمية لنشأتهم ونموهم، فاللعب يُسهم في تطوير المهارات الحسية والحركية عند الطفل، ويستثير قدراته العقلية وينميها، كما ينمي مدركاته وتفكيره وحل مشكلاته بنفسه، ويجعله اجتماعيًّا يشارك زملاءه وأقرانه، ويثري لغته، ويحسن أداءه اللغوي، ويفتح المجال للحركة مما يعمل على فتح شهيته، ويشجعه على النوم بعد مجهود اللعب، والخلاصة أن اللعب يحتوي على فوائد وقيم، منها: جسدية، وتربوية، واجتماعية، وخلقية، وذاتية، وعلاجية[٢٣٥].

المطلب الثالث
شرب الطفل المريض من وَضوئه ودعائه ﷺ له

١٢٤/١- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، «فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ

الحَجَلَةِ[٢٣٦]»[٢٣٧].

المطلب الرابع
تكليفهم حسب طاقتهم

١٢٥/١- عن ابْنُ عُمَرَ م: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي»، قَالَ نَافِعٌ فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ»[٢٣٨].

الخاتمة:

توصل البحث -بفضل الله- إلى عدد من النتائج، ويحسن في الختام ذكر أبرزها، ومنها:

١- أن النبي ﷺ ربى جيل الصحابة عمومًا وصغارهم خصوصًا تربية شاملة لكل الجوانب: الإيمانية، والعاطفية، والاجتماعية، والعلمية، والصحية، فكانوا جيلًا جامعًا بين المثاليّة والواقعية.

٢- أن تربيته ﷺ باعتبارها تربية واقعية تطبيقية ربانية أتت أكلها بسرعة قياسية حتى صار الصحابة ﷺ كل واحد منهم أئمة يقتدى بهم، ونجومًا يستضاء بهم.

٣- أنه ﷺ كان يعامل الصغار بمعاملات خاصة باعتبارهم اللبنات الأساسية للمجتمع وبناء مستقبله، وكانوا يحظون بوجوه تقدير واحتفاء بالغة من قبله ﷺ قد لا يحظى بها غيرهم، مثل:تخصيصهم بباكورة الثمر، واستقباله من قبلهم عند العودة من السفر.

٤- لم يقتصر اهتمامه وتوجهه لأطفال المسلمين فقط، بل تعدى إلى غيرهم.

٥- يتبين من خلال تعامله ﷺ مع الأطفال أن كان يربيهم على علو الهمة والطموح وعزائم الأمور، ويعاملهم على أن لهم شخصيات مستقلة، يجب احترامها في المناسبات.

٦- كان ﷺ يخصهم بتعليم أصول الإيمان وقواعد الإسلام وجوامع الدعاء، وهذا يثبت خطأ من يظنون أنه يجب تجنيب الأطفال عن مثل هذه الأمور بحجة صغرهم وقلة إدراكهم.

٧- جواز حمل الأطفال في الصلوات المفروضة والنافلة، للإمام والمأموم والمنفرد، وأن مثل هذه الحركات لا تكره في الصلاة فضلًا عن أن تبطلها.

٨- دلائل الشرع متظاهرة على حمل ثياب الأطفال وأجسادهم على الطهارة حتى تتبين النجاسة.

٩- التحنيك سنة نبوية، وله فوائد صحية جمة، كتقوية عضلات الفم، ومساعدته للهضم، وتحريك للدم، وتهييج غريزي لآلية البلع والرضاع، وهو علاج وقائي من أمراض نقص السكر في الدم، لأنه يحتوى على سكر الجلوكوز بكميات وافرة، وخاصة بعد إذابته بالريق الذي يحتوى على أنزيمات خاصة تحول السكر الثنائي (السكروز) إلى سكر أحادى.

١٠- من هديه ﷺ ملاطفة الصبي ومداعبته ومعانقته وتقبيله رحمةً ولطفاً.

١١- اللعب البريء حق مشروع من حقوق الطفل، بل سماه النبي ﷺ حاجة، ومكن حفيده منه وهو مشغول بالصلاة؛ أفضل العبادات بعد التوحيد.

١٢- للَّعب أهمية كبيرة في نشأة الطفل ونموه نموًّا سلسًا طبيعيًّا، ويحتوي على فوائد وقيم جمة، منها: جسدية، وتربوية، واجتماعية، وخلقية، وذاتية، وعلاجية.

هوامش البحث:

([1]) سورة آل عمران:[١٦٤].

([2]) انظر :إحياء علوم الدين (٧٢/٣) بتصرف يسير.

([3]) ودليل ذلك ما أخرجه البخاري في الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات..(ح:١٣٥٨) ومسلم في القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة (ح:٢٦٥٨) من حديث أبي هريرة مرفوعًا:«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ..». ولم يقل:(يسلمانه) لأنه يولد متمكّنًا من الهدى في أصل الجبلة والتهيؤ لقبول الدين، فلو ترك المرء عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، لأن حسن هذا الدين ثابت في النفوس، وإنما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية كالتقليد. انظر :شرح المشكاة للطيبي (٥٤٦/٢).

([4]) وأما أحاديثه ﷺ القولية وإرشاداته فلعل الله أن يمد بالعمر ليكون موضوعًا لبحث آخر باسم:(منهجهﷺ الإرشادي القولي في تعامله مع الأطفال).

([5]) هو: الصبيّ من حين يفطم إلى البلوغ، وسن ابن عباس م إذ ذاك كان نحو عشر سنين. انظر: شرح النووي على مسلم (١٠٠/١)، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٢٣٣/١)،

وفتح المبين بشرح الأربعين للهيتمي (ص:٣٦٩).

(6) سنده حسن. أخرجه أحمد (ح:٢٦٦٩)، قال:حدثنا يونس، حدثنا ليث، عن قيس بن الحجاج، عن حنش الصنعاني، به. وأخرجه الترمذي في صفة القيامة(ح:٢٥١٦) وقال:"هذا حديث حسن صحيح". وابن وهب في القدر (ح:٢٨) ومن طريقه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة(ح:١٠٩٥)، وأبو يعلى في مسنده (ح:٢٥٥٦)، وابن أبي عاصم في السنة معلقًا(ح:٣١٦)، والفريابي في القدر(ح:١٥٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ح:٤٢٥)، والطبراني في الكبير(١٢/ح:١٢٩٨٨)، والدعاء(ح:٤٢)، والبيهقي في الشعب (ح:١٩٢)، والقضاء والقدر (ح:٢٨٧)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (ح:١٥٠٥، ١٥٠٨)، ويحيى ابن منده في معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ (ص:٣٤)، والضياء المقدسي في المختارة (ح:١٢، ١٣) من طرق عن الليث، عن قيس بن الحجاج، به. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص:٢٥٧) عن طريق حنش عن ابن عباس:"وهو أصح وأقوى رجالاً". قيس بن الحجاج هو:الكلاعي السُّلفي المصري، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل(٧/٩٥):صالح. وقال الحافظ في التقريب(ص:٤٥٦):صدوق. وحديثه عند الترمذي وابن ماجه، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حنش الصنعاني –وهو ابن عبد الله– فمن رجال مسلم. ويونس هو:ابن محمد بن مسلم البغدادي التقريب(ص:٦١٤).والليث هو:ابن سعد الإمام الفقيه المشهور. التقريب(ص:٤٦٤). والحديث له طرق كثيرة عن ابن عباس لا تخلو من ضعف، عدا الطريق السابق، قال الحافظ ابن رجب في "نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس" (ص:٣٤– ٣٥):"..قال الحافظ أبو عبد الله بن منده:لهذا الحديث طرق عن ابن عباس وهذا أصحها. قال:وهذا إسناد مشهور ورواته ثقات" –ثم قال ابن رجب–:"قد رُوي هذا الحديث عن ابن عباس من رواية جماعة عنه؛ فمنهم:علي ابنه، وعطاء، وعكرمة. ومن رواية عمر مولى غفرة، وعبد الملك بن عمير، وابن أبي مليكة، عن ابن عباس. وقيل:إنهما لم يسمعا منه، وفي أسانيدها جميعها مقال، وفي ألفاظها بعض الزيادة والنقص. ورُوي عن النبي ﷺ أنَّه وصى بذلك ابن عباس من حديث علي بن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وغيرهم من الصحابة، وفي أسانيدها أيضًا مقال. وذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة، وبعضها أصلح من بعض. قلت(القائل ابن رجب):وأجود أسانيده من رواية حنش عن ابن عباس التي ذكرناها، وهو إسناد حسن لا بأس به"اهـ وانظر:جامع العلوم والحكم (١/٤٦٠–٤٦١)، ومجموع رسائل ابن رجب (٣/٩٢).وصحح الحديث أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(٤/٢٣٣)، والألباني في صحيح الترمذي (٢/٣٠٩)، كما قوى سنده الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٤/٤١٠).

([7]) تصغير حنوٍّ وترفقٍ. انظر:فتح المبين بشرح الأربعين للهيتمي (ص:٣٦٩).

([8]) سنده حسن. رواه جعفر الفريابي في القدر (ح:١٥٦) قال: حدثنا أبو كامل الجحدري، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا كهمس، أسنده إلى أن ابن عباس م، وقال: أنبأ ابن لهيعة، ونافع بن يزيد، عن قيس بن الحجاج، عن حنش، عن ابن عباس م، قال أبو عبد الرحمن: لا أحفظ حديث بعضهم من بعض، به، في سند الحديث قيس بن الحجاج صدوق وترجمته تقدمت في

الحاشية ما قبل السابقة، ومن أجله الحديث حسن. وهنا يروي أبو عبد الرحمن المقري –وهو:عبد الله بن يزيد العدوي– الحديث بإسنادين:أحدهما منقطع؛ وهو عن كهمس أسنده إلى ابن عباس. والثاني:ابن لهيعة ونافع بن يزيد، وابن لهيعة وإن كان فيه ضعف إلا أنه متابع. وباقي رجاله ثقات غير قيس بن الحجاج فهو صدوق حسن الحديث.

([9]) انظر:الأذكار للنووي (ص:٣٦١)، ودليل الفالحين لابن علان (٢٣٤/١)، وفتح المبين بشرح الأربعين للهيتمي (ص:٣٧٠- ٣٧٦).

([10]) نور الاقتباس (ص:٤٠). وانظر:جامع العلوم والحكم (٤٦٢/١).

([11]) التحنيك:أن يمضغ التمر ثم يدلكه بحنك الصبي داخل فمه. انظر:غريب الحديث للقاسم بن سلام (١٧٠/١)، وفتح الباري (٥٧٦/١٠).

([12]) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه ﷺ إلى المدينة (ح:٣٩١٠)، ومسلم في الآداب، باب استحباب تحنيك
المولود عند ولادته (ح:٢١٤٦).

([13]) شرح النووي على مسلم (١٢٦/١٤).

([14]) انظر:إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٤/٧).

([15]) أخرجه البخاري في الأحكام، باب بيعة الصغير (ح:٧٢١٠).

([16]) انظر:حاشية السندي على المسند (٤٦٩/١٠).

([17]) انظر:شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٧٨/٨)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (٥٩٢/٣٢).

([18]) هو:زجر للصبي وردع، ويقال عند التقذر أيضًا، فكأنه أمره بإلقائها من فيه. النهاية (١٥٤/٤).

([19]) أخرجه البخاري في الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ وآله (ح:١٤٩١)، ومسلم في الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم (ح:١٠٦٩).

([20]) أي: قطع ثمرتها. الصرام:قطع الثمرة واجتناؤها من النخلة. يقال هذا وقت الصرام والجداد. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦/٣).

([21]) أخرجه البخاري في الزكاة، باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل، وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة (ح:١٤٨٥)، ومسلم في الزكاة، باب تحرنيم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلىج آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم (ح:١٠٦٩).

([22]) سنده صحيح على شرط الشيخين. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (ح:٦٩٤٠)، وتفسيره (ح:١٠٩٦) عن معمر قال:أخبرني محمد بن زياد، به. وعن طريقه أحمد (ح:٧٧٥٨). ومعمر هو:ابن أبي عمرو الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري. (التقريب، ص:٥٤١). ومحمد بن زياد هو:الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت (التقريب ص:٤٧٩). فرجال السند كلهم ثقات رجال الشيخين، وقد صحح سنده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (ح:٧٧٤٤)، والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند أيضًا (١٨٠/١٣).

([23]) سنده صحيح على شرط مسلم. أخرجه أحمد (ح:٩٢٦٧) قال:حدثنا عفان، حدثنا حماد، قال:أخبرنا محمد بن زياد، به. وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٥٢) عن عفان بن مسلم، بالإسناد السابق. وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤١٨/١) من طريق عبد الواحد بن غياث، عن حماد بن سلمة، بالإسناد السابق. ورجال السند ثقات رجال الشيخين غير حماد –وهو ابن سلمة– فهو من رجال مسلم، وأخرج له البخاري تعليقًا (التقريب ص:١٧٨). وعفان هو:ابن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري. (التقريب ص:٣٩٣).

([24]) سنده صحيح. أخرجه الطيالسي في مسنده (ح:١٢٧٣) قال:حدثنا شعبة، قال:أخبرني بريد بن أبي مريم السلولي، به. ومن طريقه البزار في البحر الزخار (ح:١٣٣٦). وأخرجه أحمد (ح:١٧٢٧، ١٧٢٣)، وأبو يعلى في مسنده (ح:٦٧٦٢)، وابن حبان (الإحسان، ح:٧٢٢) من طريق شعبة، به. وأخرجه الطبراني في الكبير(٧٨/٣، ح:٢٧١٤) من طريق العلاء بن صالح، عن بريد بن أبي مريم، به. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (ح:٢٣٤٩) من طريق ثابت بن عمارة، عن ربيعة بن شيبان، به. وذكره الهيثمي في المجمع (٩٠/٣) وقال:"ورجال أحمد ثقات". ورجال سند الحديث ثقات كلهم، وشعبة هو:بن الحجاج العتكي ثقة حافظ متقن عابد من رجال الشيخين تقريب التهذيب (ص:٢٦٦).

([25]) انظر:الحاشية السابقة.

([26]) انظر:الحاشية ما قبل السابقة.

([27]) هو:ابن معاوية الجعفي، أحد رواة الحديث.

([28]) سنده صحيح. أخرجه أحمد (ح:١٩٠٥٧) قال:حدثنا أسود بن عامر، حدثنا زهير، عن عبد الله بن عيسى، عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، به. وأخرجه الطبراني في الكبير (٧٧/٧، ح:٦٤٢٣) من طريق عمرو بن خالد الحراني، عن زهير، به. وذكره الهيثمي في المجمع (٢٨٤/١) وقال:"ورجاله ثقات". والبوصيري في الإتحاف (ح:٢١٦٠) وعزاه لابن أبي شيبة. ورجال السند ثقات كلهم، وعيسى بن عبد الرحمن ثقة، روى له أصحاب السنن. وابن ليلى –وهو: بلال، أو بُليل، أو داود، جد عيسى بن عبد الرحمن– صحابي شهد أحدًا وما بعدها، روى له أصحاب السنن أيضًا (التقريب، ص:٦٦٩). وباقي رجاله رجال الصحيحين.

([29]) انظر:إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦٢٤/٣)، والتنوير شرح الجامع الصغير (١٣٣/٨).

([30]) أي:قِربة. وجمعها:الشنان:وهي الأسقية الخلقة، وهي أشد تبريدًا للماء من الجدد. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٠٦/٢).

([31]) أخرجه البخاري في الوضوء، باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره(ح:١٨٣)، ومسلم في صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه(ح:٧٦٣).

([32]) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (ح:٧٦٣).

([33]) الخطيط قريب من الغطيط:وهو الصوت الذي يخرج مع نَفَس النائم، وهو ترديده حيث لا يجد مساغًا. النهاية (٤٨/٢، ٣٧٢/٣).

([34]) أخرجه البخاري في العلم، باب السمر في العلم (ح:١١٧).

([35]) انظر:فتح الباري (٤٨٥/٢).

([36]) بفتحتين اسم لجمع أديم، وهو الجلد المدبوغ المصلح بالدباغ. المغرب في ترتيب المعرب (ص:٢٢).

([37]) ما يخرج من أصول سعف النخل، يُحشى بها الوسائد، ويُفتل منها الحبال. هدي الساري (ص:١٨٥).

([38]) الهوي بالفتح:الحين الطويل من الزمان. وقيل:هو مختص بالليل. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٨٥/٥).

([39]) هو ابن كهيل الحضرمي، راوي الحديث عن كريب بن أبي مسلم القرشي.

([40]) هو:ابن أبي مسلم القرشي، راوي الحديث عن ابن عباس.

([41]) سنده صحيح لغيره. رواه المروزي في قيام الليل(مختصر قيام الليل، ص:١٢١) قال:حدثنا عبيد الله بن سعد، ثنا عمي، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال:حدثني عن صلاة رسول الله ﷺ من الليل سلمة بن كهيل الحضرمي، ومحمد بن الوليد، كلاهما عن كريب، به. وفي السند محمد بن الوليد الأسدي وهو مقبول (كما في التقريب،ص:٥١١) إلا أنه تابعه سلمة بن كهيل الحضرمي، ومن أجله الحديث صحيح لغيره، وباقي رجاله رجال الشيخين عدا عبيد الله بن سعد –وهو:ابن إبراهيم بن سعد البغدادي– ثقة من رجال البخاري. التقريب(ص:٣٧١)، وعمه:يعقوب بن إبراهيم الزهري، وأبوه:إبراهيم بن سعد الزهري. وابن إسحاق قد صرح بالتحديث فانتفت شبهة التدليس.

([42]) سنده صحيح.أخرجه الطيالسي في مسنده(ح:١٢٧٥) قال:حدثنا شعبة،قال:أخبرني بريد، به. ومن طريقه البزار في البحر الزخار(ح:١٣٣٦). وأخرجه أحمد (ح:١٧٢٣، ١٧٢٧)، والدارمي(ح:١٦٢٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (ح:٤١٦)، وأبو يعلى في مسنده (ح:٦٧٥٩، ٦٧٦٢)، وابن خزيمة (ح:١٠٩٦)، وابن حبان (الإحسان، ح:٧٢٢)، من طرق عن شعبة، به. وأخرجه عبد الرزاق (ح:٤٩٨٤)، وابن أبي شيبة في مسنده (ح:٧٨٧)، وأحمد (ح:١٧١٨)، والدارمي (ح:١٦٣٤)، وأبو داود في الوتر، باب القنوت في الوتر (١٤٢٥، ١٤٢٦)، والترمذي في الوتر، باب الوتر (ح:٤٦٤)، وابن ماجه في إقامة الصلوات، باب ما جاء في القنوت في الوتر (ح:١١٧٨)، والنسائي في قيام الليل، باب الدعاء في الوتر (١٧٤٦)، وابن أبي عاصم في السنة (ح:٣٧٤)، وابن خزيمة (ح:١٠٩٥)، وابن حبان (الإحسان، ح:٩٤٥)، والحاكم (١٨٨/٣)، والبيهقي (٢٠٩/٢) من طريق بريد بن أبي مريم، به. رجال السند ثقات كلهم كما سبق في تخريج الحديث السابق. قال الترمذي:"هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي واسمه ربيعة بن شيبان، ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر شيئا أحسن من هذا". قال ابن عبد البر في الاستذكار(٢٩٦/٢):"وهذا يرويه الحسن بن علي من طرق ثابتة". وقال الهيثمي في المجمع(٢٤٣/٢):"ورجاله ثقات". وقال البوصيري في الإتحاف(٣٩٥/٢):سند رجاله ثقات. وصحح الحديث أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(٣٤٣/٢، ٣٤٥)، والألباني في الإرواء(١٧٢/٢)، والأرناؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند أيضًا (٢٤٥/٣).

(43) أخرجه أبو يعلى في مسنده (ح:٦٧٨٦). انظر:الحاشية السابقة.
(44) رواه البخاري في الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يُصلى عليه وهل يعرض عليه الإسلام (ح:١٣٥٦).
(45) انظر:التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٩٦/١٠)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٧٥/٨).
(46) أخرجه البخاري في الأدب، باب وضع الصبي على الفخذ (ح:٦٠٠٣).
(47) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب ذكر أسامة بن زيد (ح:٣٧٣٥).
(48) أخرجه البخاري في النكاح، باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس(ح:٥١٨٠)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار ﷺ (ح:٢٥٠٨).
(49) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ للأنصار:(أنتم أحب الناس إلي) (ح:٣٧٨٥)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار ﷺ (ح:٢٥٠٨).
(50) انظر:فتح الباري (١١٤/٧) ونسبه للقاضي عياض.
(51) انظر:شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٩١/٧)، وإكمال المعلم بفوائد مسلم (٥٥٠/٧).
(52) أخرجه مسلم في الآداب، باب جواز قوله لغير ابنه:يا بني واستحبابه للملاطفة (ح:٢١٥١).
(53) سبق تخريجه في المطلب الرابع:(تعليمهم الأحكام عمليًّا بالقدوة)، من المبحث الأول:(تربية الأطفال إيمانيًّا) رقمه (١٣).
(54) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحسين **م** (ح:٣٧٤٩)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ (ح:٢٤٢٢).
(55) سنده صحيح على شرط الشيخين. أخرجه أحمد(ح:١٧٩٠٨،ح:١٨٥٠١) قال:حدثنا بهز، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، به. وبهز هو:ابن أسد العَمّي، أبو الأسود البصري (التقريب، ١٢٨). وشعبة هو:ابن الحجاج العتكي مولاهم، أبو البسطام الواسطي (التقريب، ٢٦٦).
(56) في المطبوع من سنن ابن ماجه تحرف إلى:"الحسين"، والتصويب من تحفة الأشراف (٣٢٢/١٠) وغيره.
(57) سنده صحيح على شرط مسلم. أخرجه أحمد(ح:٩٧٧٩) قال:حدثنا وكيع، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد يعني ابن زياد، به. وعنه ابنه عبد الله في فضائل الصحابة(ح:١٣٧٠)، وابن ماجه في الطهارة،باب اللعاب يصيب الثوب(ح:٦٥٨) من طريق وكيع بن الجراح،به. رجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم، وروى له البخاري تعليقًا. انظر:تخريج الحديث السابق. قال الذهبي في السير(٤٦١/١١):"هذا حديث غريب تفرد به ابن ماجه، وهذا على شرط مسلم". وقال البوصيري في مصباح الزجاجة(٨٤/١):"هذا إسناد صحيح رجاله رجال الصحيحين". وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه(ح:٥٣٦).
(58) سنده حسن. أخرجه الطيالسي(ح:٩١٥) قال:حدثنا ابن فضالة، عن الحسن، به. وأخرجه أحمد (ح:٢٠٥١٦، ٢٠٤٤٨) والبزار في البحر الزخار (ح:٣٦٥٧)، والطبراني في الكبير (٣٤/٣، ح:٢٥٩١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة(ح:٣٨٩)، وأبو نعيم في

الحلية(٣٥/٢)، وابن حبان (الإحسان، ح:٦٩٦٤)، من طرق عن مبارك بن فضالة، به. وفي سند الحديث مبارك بن فضالة فهو صدوق يدلس ويسوي، روى له أصحاب السنن عدا النسائي، والبخاري تعليقًا (التقريب،ص:٥١٩)، وهو متابع، وصرح بالتحديث عند أبي نعيم وفي إحدى روايتي أحمد، قال أبو زرعة الرازي:"يدلس كثيرًا، فإذا قال حدثنا فهو ثقة، وكان عفان يوثقه" انظر:الجرح والتعديل(٣٣٩/٨)، وتهذيب الكمال(١٨٠/٢٧)، وميزان الاعتدال(٤٣١/٣). وقال البزار بعد أن روى الحديث:"وهذا الحديث قد روي عن أبي سعيد وعن أبي بكرة، ومبارك بن فضالة ليس بحديثه بأس، قد روى عنه قوم كثير من أهل العلم". وباقي رجاله ثقات. وذكره الهيثمي في الكشف (ح:٢٦٣٩)، والمجمع (١٧٥/٩) وقال:"..ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثق". وقال الألباني في الثمر المستطاب(٣٤١/١):"وهذا سند حسن"، وقال أيضًا (٧٥٨/٢):"وهذا إسناد جيد متصل بالسماع". وقال الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند(١٤٨/٣٤):"حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مبارك بن فضالة، فهو صدوق".

([59]) انظر:الحاشية السابقة.

([60]) سنده حسن. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٨٢/١، ح:٢٤٣) وابن أبي شيبة في مسنده (ح:٣٩٧)، قالا:نا عبيد الله بن موسى، قال:أخبرنا علي بن صالح، عن عاصم، عن زر بن حبيش، به. وأخرجه البزار في البحر الزخار (ح:١٨٣٤، ١٨٣٥)، والنسائي في الكبرى (ح:٨١١٤)، وأبو يعلى في مسنده (ح:٥٣٦٨)، وابن خزيمة في صحيحه (ح:٨٨٧)، والشاشي في مسنده (ح:٦٣٨)، والآجري في الشريعة (ح:١٦٤٦)، من طرق عن عبيد الله بن موسى، به، نحوه. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ح:٣٢١٧٤)، وابن حبان (الإحسان، ح:٦٩٧٠)، والطبراني في الكبير (٤٧/٣)، وأبو نعيم في الحلية (٣٠٥/٨)، من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم، به نحوه. وفي سند الحديث عاصم -هو ابن بَهدلة بن أبي النجود- صدوق حسن الحديث، واحتج به أصحاب السنن، وخرج له الشيخان لكن مقرونًا بغيره لا أصلاً وانفرادًا، توفي سنة (١٢٧هـ). انظر:ميزان الاعتدال (٣٥٧/٢)، والتقريب (ص:٢٨٥). وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. وقال البزار:"وهذا الحديث لا نعلم رواه بهذا اللفظ، عن عاصم إلا علي بن صالح". وذكره الهيثمي في الكشف (٢٢٦/٣)، والمجمع (١٧٩/٩- ١٨٠) وقال:"رجال أبي يعلى ثقات، وفي بعضهم خلاف". والبوصيري في الإتحاف (٢٤٣/٧) وقال الألباني في الصحيحة (٦٢٢/١):"وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، وفي عاصم وهو ابن أبي النجود كلام لا يضر". وقال أيضًا في الصحيحة (١٧٣٢/٧)"..فالإسناد حسن. وهو صحيح بشواهده، أحدها من حديث شداد بن الهاد في "صفة الصلاة". وحسنه أيضًا الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقه لصحيح ابن حبان(٤٢٧/١٥).

([61]) سنده حسن. أخرجه أحمد(ح:١٠٦٥٩) قال:حدثنا أسود بن عامر، حدثنا كامل،وأبو المنذر،حدثنا كامل،قال:أسود،قال:أخبرنا المعنى،عن أبي صالح،به.وأخرجه البزار(ح:٢٦٣٠)،وأبو يعلى في مسنده(ح:٥٠١٧)،والآجري في الشريعة(ح:١٦٥٠)،والطبراني

في الكبير(٣/٥١،ح:٢٦٥٩) والحاكم (٣/١٨٣)من طرق عن كامل، به. وقال الحاكم:«حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في المجمع(٩/١٨١) وقال:"ورجال أحمد ثقات". سند الحديث حسن من أجل كامل –وهو ابن العلاء التميمي– روى له أصحاب السنن عدا النسائي، قال الحافظ في التقريب(ص:٤٥٩):"صدوق يخطئ". وباقي رجاله ثقات. قال الألباني في الصحيحة (٧/٩٦٣) معقبًا على الحاكم والذهبي:"وإنما هو حسن فقط؛ للخلاف المعروف في كامل بن العلاء". وحسن الإسناد أيضًا الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (١٦/٣٨٦).

([62]) أخرجه البخاري في الصلاة، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة (ح:٥١٦). ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب جواز حمل الصبيان في الصلاة (ح:٥٤٣).

([63]) أخرجه البخاري في الأدب،باب رحمة الولد وتقبيله..(ح:٥٩٩٦)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ (ح:٥٤٣).

([64]) سنده صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين. أخرجه أحمد (ح:٢٢٥٨٤) قال:حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا ليث يعني ابن سعد، حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن عمرو بن سليم الزرقي أنه:سمع أبا قتادة يقول.. الحديث. فحجاج بن محمد:هو المصيصي الأعور، ثقة ثبت روى له الجماعة (التقريب، ص:١٥٣)، وليث بن سعد هو:الفهمي ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، روى له الجماعة. التقريب(ص:٤٦٤)، وسعيد بن أبي سعيد:هو:سعيد بن كيسان المقبري أبو سعد المدني ثقة، روى له الجماعة. التقريب (ص:٢٣٦). وعمرو بن سليم الزرقي هو:الأنصاري ثقة من كبار التابعين ويقال له رؤية، روى له الجماعة. التقريب (ص:٤٢٢)، وأبو قتادة هو الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي المدني، صحابي جليل مشهور بكنيته، روى له الجماعة، أسد الغابة (١/٦٠٥)، فرجال السند كلهم ثقات من رجال الشيخين.

([65]) انظر:شرح النووي على مسلم (٥/٣٢)، وفتح الباري لابن رجب (٤/١٤٤).

([66]) المراد به قطعة من النهار. انظر:النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/١٥٣)، وشرح المشكاة للطيبي (١٢/٣٩٠٤).

([67]) بطن من بطون يهود المدينة، أضيف إليهم سوق كان بها. انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/١٣٦)، ومعجم البلدان (٤/٤٢٤).

([68]) أي: منزلها، وأصل الخباء: أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر. والجمع أخبية. وقد يستعمل في المنازل والمساكن كما في هذا الحديث. انظر:النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٩).

([69]) المراد به هنا الصغير كما هو لغة بني تميم، وقال ذلك للحسن على سبيل الإشفاق والرحمة. واللكع عند العرب أيضًا:العبد، ثم استعمل في الحمق والذم. وأكثر ما يقع في النداء، وهو اللئيم. انظر:النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٢٦٨)، وهدي الساري (ص:١٨٤).

([70]) هو:خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري. وقيل:هو قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وسك ونحوه، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٣٤٩).

([71]) أخرجه البخاري في البيوع، باب ما ذُكر في الأسواق(ح:٢١٢٢)، ومسلم –واللفظ له– في فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ (ح:٢٤٢١).

([72]) أي:مدَّها. انظر :فتح الباري (٣٤٢/٤).

([73]) أخرجه البخاري في اللباس، باب السخاب للصبيان (ح:٥٨٨٤).

([74]) هو :حماد بن خالد الخياط، أحد رواة الحديث. انظر :الحاشية التالية.

([75]) سنده حسن. أخرجه أحمد (ح:١٠٨٩١) قال:حدثنا حمّاد الخياط، حدثنا هشام بن سعد، عن نُعَيم بن عبد الله الْمُجمِرِ، به. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ح:١١٨٣) من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، والحاكم (١٩٦/٣) من طريق مالك بن سعير بن الخمس، وأبو نعيم في الحلية (٣٥/٢) من طريق خلاد بن يحيى، كلهم عن هشام بن سعيد، بهذا الإسناد. وقال الحاكم:"حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. وذكره الحافظ في إتحاف المهرة(ح:٢٠٠٤٧). في سنده هشام بن سعد المدني، وهو صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع. وأخرج له مسلم والبخاري تعليقًا وأصحاب السنن. انظر :تهذيب الكمال (٢٠٤/٣٠-٢٠٩)، والتقريب (ص:٥٧٢)، وباقي رجاله ثقات. وحسنه الألباني في الصحيحة (٧٢٦/٦)، والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند أيضًا (٥١٨/١٦).

([76]) سنده حسن كسابقه. أخرجه الفاكهي في فوائده(ح:١٣٥) قال:حدثنا خلاد، نا هشام بن سعد، حدثني نعيم الْمُجْمِر، به. وأخرجه أبو نعيم في الحلية(٣٥/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق(١٩٢/١٣) من طريق بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، بالإسناد السابق. في سنده:هشام بن سعيد صدوق له أوهام، سبقت ترجمته في الحاشية السابقة. وخلاد بن يحيى السلمي صدوق، رمي بالإرجاء، وهو من كبار شيوخ البخاري، وأخرج له أحاديث يسيرة، وأبو داود وابن ماجه. انظر :التقريب (ص:١٩٦)، وهدي الساري (ص:٤٠١).

([77]) سنده صحيح على شرط الشيخين. أخرجه أحمد(ح:٨٣٨٠)قال:حدثنا أبو النضر، ثنا ورقاء، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جُبير بن مطعم، به. ورجال السند كلهم ثقات من رجال الشيخين، فأبو النضر هو: هاشم بن القاسم الليثي ثقة ثبت. وورقاء هو :ابن عمر اليشكري ثقة. وعبد الله بن أبي زيد المكي ثقة كثير الحديث. وصحح إسناده أحمد شاكر (٢٩٦/٨)، وكذلك الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند(١١٤/١٤).

([78]) سنده صحيح. أخرجه أحمد (ح:٢٣١٣٣) قال:حدثنا سليمان بن داود، حدثنا إسماعيل يعني:ابن جعفر، أخبرني محمد يعني:ابن أبي حرملة، به. سليمان بن داود:هو الهاشمي القرشي ثقة جليل فقيه. (التقريب، ص:٢٥١). وباقي رجال رجال الصحيحين غير صحابيّه، وهو مبهم، ولا يضر إبهام الصحابة لكونهم عدولاً ثقات. وعطاء:هو ابن يسار. وذكره الهيثمي في المجمع (١٧٩/٩) وقال:"ورجاله رجال الصحيح". وذكره الحافظ في الإتحاف (ح:٢١٠٧٧).

([79]) انظر :إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤٣٣/٧)، وشرح النووي على مسلم (١٩٣/١٥)، وشرح المشكاة للطيبي (٣٩٠٤/١٢).

([80]) أخرجه البخاري في الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته(ح:٥٩٩٨)، ومسلم في الفضائل،

باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال..(ح:٢٣١٧).

([81]) أخرجه البخاري في الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته(ح:٥٩٩٧)، ومسلم في الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال..(ح:٢٣١٨).

([82]) سنده صحيح على شرط الشيخين. أخرجه أحمد (ح:٧١٢١) قال:أخبرنا هُشَيم، عن الزهري، عن أبي سلمة، به. وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٥٣٣/٢)، وأبو يعلى في مسنده (ح:٥٨٩٢، ٥٩٨٣، ٦١١٣)، والخطيب في تاريخه (٤٢١/١١) من طرق عن هشيم، بهذا الإسناد. وهشيم -وهو ابن بشير بن القاسم السلمي- وإن كان كثير التدليس والإرسال الخفي فهو ثقة ثبت(التقريب، ص:٥٧٤)، وانتفت شبهة تدليسه بتصريحه بالتحديث عند الخطيب،وقد توبع. أبو سلمة:هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري.وصحح إسناده أحمد شاكر (٥٢٥/٦) في تحقيقه للمسند، والأرنؤوط وزملاؤه أيضًا في تحقيقهم للمسند (١٧/١٢).

([83]) أي:يقبل. انظر: مجمل اللغة (ص:٨٠٢)، ولسان العرب (٥٣٣/١٢) مادة (لثم).

([84]) سنده حسن لغيره. أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى(٢٦٦/١)، وأحمد (ح:٩٦٧٣) قالا:حدثنا ابن نمير، قال:أخبرنا حَجاج يعني:ابن دينار، عن جعفر بن إياس، عن عبد الرحمن بن مسعود، به. وهو في فضائل الصحابة لأحمد برواية ابنه عنه(ح:١٣٧٦)، ومن طريقه أخرجه الحاكم (١٨٢/٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٨/١٣-١٩٩)، وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. وأخرجه البزار في البحر الزخار (٢٤٠/١٦، ح:٩٤١٠) من طريق عبد الله بن نمير، عن حجاج بن أرطاة، عن جعفر بن إياس، بالإسناد السابق. وقال:"ولا نعلم روى عبد الرحمن بن مسعود عن أبي هريرة ﷺ إلا من هذا الحديث". رجال الإسناد ثقات إلا عبد الرحمن بن مسعود، وهو:اليشكري، مقبول. قال ابن حجر في تعجيل المنفعة(٨١٣/١):"عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله تعالى عنهما، وعنه جعفر بن إياس وغيره، وثقه ابن حبان، وحديثه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند أحمد وفي صحيحي ابن حبان والحاكم في فضل الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما، وعند ابن حبان حديث آخر من روايته عن أبي هريرة وأبي سعيد معًا رضي الله تعالى عنه". انظر:الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٨٥/٥)، والثقات لابن حبان (١٠٦/٥). وذكر الحديث الألباني في الصحيحة(ح:٢٨٩٥). ويشهد له ما رواه أحمد في المسند(ح:٧٨٧٦) وفي فضائل الصحابة(ح:١٣٥٩) قال:حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن أبي الجحّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا. وأخرجه اسحق بن راهويه في مسند(ح:٢١١)، والنسائي في الكبرى(ح:٨١١٢) ، والطبراني في الكبير (٤٨/٣، ح:٢٦٤٧)، ومن طريقه المزي في تهذيبه (٤٣٧/٨) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، وابن راهويه (٢١٢) عن قبيصة بن عقبة، وابن ماجه (ح:١٤٣) من طريق وكيع، ثلاثتهم (أبو نُعيم وقبيصة، ووكيع) عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وفي سنده أبو الجحَّاف هو:داود ابن أبي عوف سويد التميمي مشهور بكنيته، مختلف فيه، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم:صالح الحديث قليله، وقال النسائي:ليس به بأس. وقال ابن

عدي في:"هو من غالية أهل التشيع وعامة حديثه في أهل البيت ولم أر لمن تكلم في الرجال فيه كلامًا، وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يحتج به في الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ:صدوق شيعي ربما أخطأ، روى له أصحاب السنن غير أبي داود، انظر:الكامل (٥٤٥/٣)، وتهذيب الكمال(٤٣٦/٨)، والكاشف(٣٨٢/١)، والتقريب(ص:١٩٩)، وسائر رجاله ثقات رجال الشيخين، وأبو أحمد:هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر الزبيري، وسفيان:هو الثوري، وأبو حازم:هو سلمان الأشجعي. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة(٢١/١):"هذا إسناد صحيح رجاله ثقات"، وصحح سنده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(٥١٩/٧)، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه(ح:١١٧)، والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم لسنن ابن ماجه(١٠١/١)، وقووه في تحقيقهم لمسند أحمد(٢٦٠/١٣).

(85) سنده صحيح. أخرجه أحمد(ح:١٦٨٤٨) قال:حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا حريز، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، به. ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (٢٢١/١٣) وذكره ابن كثير في جامع المسانيد (٦٠/٨، ح:٩٩٣٠)، والبداية والنهاية (٣٦/٨) وقال:تفرد به أحمد.
وفي سنده عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي الحمصي القاضي، ثقة روى له أبو داود والنسائي، ويقال أدرك النبي ﷺ (التقريب، ص:٣٤٨). وباقي رجاله رجال الصحيح. قال الهيثمي في المجمع (١٧٧/٩) بعد أن أورد الحديث:"رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف، وهو ثقة". وذكره الحافظ في إتحاف المهرة (٣٧٢/١٣، ح:١٦٨٧٣) وعزاه لأحمد. وصححه الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٦١/٢٨).

(86) سنده حسن. أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (٦٨٠/٢، ح:١٣٦٥) قال:نا ابن عفان، نا عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحماني، عن سفيان، عن نعيم، عن محمد بن سيرين، به. ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٤/١٣). وأخرجه ابن المقرئ في معجمه (ح:٦٣١)، والإسماعيلي في معجم أسامي شيوخه (٤٢١/١)، والحاكم (١٨٥/٣) من طرق، عن الحسن بن علي بن عفان، بالإسناد السابق. وقال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. وفي سنده الحسن بن علي بن عفان العامري روى له ابن ماجه، ووثقه الدارقطني (التهذيب، ٣٠٢/٢)، وذكره ابن حبان في الثقات(١٨١/٨)، وقال الحافظ في التقريب(ص:١٦٢):"صدوق". وعبد الحميد الحماني صدوق حسن الحديث، قال الحافظ في التقريب (ص:٣٣٤):"صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء"، وقال في هدي الساري (ص:٤١٦):"روى له البخاري حديثًا واحدًا في فضائل القرآن..، رواه مسلم من طريق أخرى.. فلم يخرج له إلا ما له أصل". وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

(87) هي: لبابة بنت الحارث الهلالية، وهي لبابة الكبرى مشهورة بكنيتها، زوج العباس بن عبد المطلب، انظر:الإصابة (٢٩٩/٨).

(88) يقال:زخه يزخه زخًّا أي:دفع ورمى. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٩٨/٢).

(89) سنده صحيح. أخرجه أحمد(ح:٢٦٨٧٨) قال:حدثنا عفان، حدثنا وهيب، قال:حدثنا أيوب،عن صالح أبي الخليل،عن عبد الله بن الحارث، به. رجال السند كلهم ثقات رجال الشيخين،

فعفان:هو ابن مسلم الصفار، ووهيب:هو ابن خالد البصري، وأيوب:هو السختياني، وصالح أبو الخليل:هو ابن أبي مريم. وصحح سنده الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٤٤/٤٥٠).

(90) وهو:الحداد والصائغ، والجمع:القيون. النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٥/٤).

(91) الظئر:المرضعة غير ولدها. ويقع على الذكر والأنثى. المرجع السابق (١٥٤/٣).

(92) أخرجه البخاري في الجنائز، باب قول النبي ﷺ:"إنا بك لمحزونون"(ح:١٣٠٣)، ومسلم في الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه، وفضل ذلك (ح:٢٣١٥).

(93) أي:كير الحداد، وهو المبني من الطين. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢١٧/٤).

(94) أخرجه مسلم في الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه، وفضل ذلك (ح:٢٣١٥).

(95) أخرجه البخاري في الجنائز، باب قول النبي ﷺ: «يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه» إذا كان النوح من سنته (ح:١٢٨٤)، ومسلم في الجنائز، باب البكاء على الميت (ح:٩٢٣).

(96) انظر:شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢٨٨/٣)، وشرح النووي على مسلم (٧٥/١٥).

(97) أي:صلاة الساعة الأولى، والمتبادر أنها الصبح؛ لأنها أول صلاة النهار. قال النووي، وتبعه ابن الملك:هي صلاة الظهر. انظر:مطالع الأنوار (٣٤٢/١)، وشرح النووي على مسلم (٨٥/١٥). ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٧٠٣/٩)

(98) هي التي يُعَدُّ فيها الطيب ويحرز. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣١٨/١).

(99) أخرجه مسلم في الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه (ح:٢٣٢٩).

(100) أي:لم يطرقها الفحل، والإنزاء: الإطراق. انظر:غريب الحديث لابن قتيبة (٤٢٠/١)، والنهاية (٧٩/٣)، ولسان العرب (٥٤٦/١).

(101) أي:اجتمع وانقبض. النهاية (١٠٠/٤)، ولسان العرب (٨٠/٧).

(102) سنده حسن. أخرجه أحمد (ح:٣٥٩٨) قال:حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثني عاصم، عن زر، به. وأخرجه ابن حبان (الإحسان، ح:٧٠٦١)، من طريق محمد بن العلاء بن كريب، والبيهقي في دلائل النبوة (١٧٢/٢)، وقوام السنة في دلائل النبوة (ح:٣٨)، من طريق حسن بن عرفة، كلاهما عن أبي بكر بن عياش، بالإسناد السابق. وأخرجه أبو يعلى في مسنده(ح:٥٠٩٦)، والطبراني في الصغير (ح:٥١٣) من طريق أبي المنذر سلام بن سليمان، وأبو يعلى أيضًا في مسنده (ح:٤٩٨٥) أيضًا، وابن حبان (الإحسان،ح:٦٥٠٤)، والطبراني في الكبير (٧٩/٩، ح:٨٤٥٦)، من طريق أبي عوانة، وفي الأوسط (ح:٧٦٢١)، والكبير (٨٤٥٧) من طريق أبي أيوب الإفريقي، ثلاثتهم عن عاصم، به. قال الطبراني في الصغير:"لم يروه عن سلام إلا إبراهيم". في سند الحديث عاصم بن أبي النجود صدوق حسن الحديث، سبقت ترجمته في حاشية(٦٠). وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن عياش فمن رجال البخاري، وأخرج له مسلم في مقدمة صحيحه. وزر:هو ابن حبيش الأسدي. وصحح سنده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٦٥/١)، وأحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٥٠٥/٣)، وحسنه الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٨٢/٦).

(103) انظر:إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٩٥/٧)، وشرح النووي على مسلم (٨٥/١٥).
(104) انظر:النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٩٢/٣).
(105) أخرجه مسلم في الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها...(ح:١٣٧٣).
(106) انظر:الحاشية السابقة.
(107) انظر:إكمال المعلم بفوائد مسلم (٤٩٢/٤)، وشرح المشكاة للطيبي (٢٠٥٣/٦).
(108) سنده حسن. أخرجه أبو داود في الخاتم، باب ما جاء في الذهب للنساء (ح:٤٢٣٥) قال:حدثنا ابن نفيل، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال:حدثني يحيى بن عباد، عن أبيه، عباد بن عبد الله، به. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ح:٢٥١٤٠)، ومن طريقه ابن سعد في الطبقات (٣٢/٨) إلا أنه وقع في المطبوع من الطبقات:(عن أمه)، بدل:(عن أبيه). وابن ماجه في اللباس، باب النهي عن خاتم الذهب(ح:٣٦٤٤)، كلهم من طريق ابن نمير. وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (ح:٩١٣)، وأحمد (ح:٢٤٨٨٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٩/٣٦) من طريق محمد بن سلمة. كلاهما (أي:ابن نمير، وابن سلمة) عن ابن إسحاق، بالإسناد السابق. وابن إسحاق إمام المغازي، روى له أصحاب السنن والبخاري تعليقًا ومسلم في المتابعات، قال الحافظ في هدي الساري:(ص:٤٥٨) "إمام في المغازي مختلف في الاحتجاج به والجمهور على قبوله في السير، قد استفسر من أطلق عليه الجرح فبان أن سببه غير قادح". وفي التقريب(ص:٤٦٧):"صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر"، وقد أمن تدليسه بتصريحه بالتحديث في سند أبي داود، وباقي رجال السند كلهم ثقات رجال الصحيح خلا يحيى بن عبَّاد، وهو ثقة، روى له أصحاب السنن، والبخاري في "القراءة خلف الإمام". التقريب (ص:٥٩٢). ذكره البوصيري في الإتحاف (٥٢٩/٤)، وسكت عنه. وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (ح: ٤٢٣٥). كما حسنه الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٣٧٣/٤١).
(109) هي ثوب خز أو صوف مُعْلَم. وقيل:لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء مُعْلَمة، وكانت من لباس الناس قديمًا. النهاية(٨١/٢).
(110) أَبْلِي:أمر بالإبلاء، وأَخْلقي:أمر بالإخلاق، وهما بمعنى؟! والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك، أي:أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق. فتح الباري (٢٨٠/١٠).
(111) أخرجه البخاري في اللباس، باب الخميصة السوداء (ح:٥٨٢٣).
(112) أخرجه البخاري في العلم، باب قول النبي ﷺ:«اللهم علمه الكتاب»(ح:٧٥)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس م (ح:٢٤٧٧).
(113) قال الحافظ في الفتح (١٧٠/١): "واختلف الشراح في المراد بالحكمة هنا، فقيل: القرآن، وقيل: العمل به، وقيل: السنة، وقيل: الإصابة في القول، وقيل: الخشية، وقيل: الفهم عن الله، وقيل: العقل، وقيل: ما يشهد العقل بصحته، وقيل: نور يفرق به بين الإلهام والوسواس، وقيل: سرعة

الجواب مع الإصابة..، والأقرب أن المراد بها في حديث ابن عباس: الفهم في القرآن".

([114]) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب ذكر ابن عباس ﷺ (ح:٣٧٥٦).

([115]) أخرجه البخاري في الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء(ح:١٤٣)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس م (ح:٢٤٧٧).

([116]) سنده صحيح. أخرجه أحمد(ح:٣٠٣٢) قال:حدثنا عفان،حدثنا حماد بن سلمة،حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، به. وفي(ح:٣١٠٢) من طريق عبد الصمد، عن حماد، بالإسناد السابق. وابن سعد في الطبقات(١٢١/١) عن عفان بن مسلم، بنفس الإسناد. وأخرجه ابن سعد(٣١٠٢/١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ح:٣٢٢٢٣)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (ح:٢٠٣٨)، والحارث في مسنده (بغية الباحث، ح:١٠٠٦)، وابن حبان (الإحسان، ح:٧٠٥٥) ، والطبراني في الكبير (ح:١٠٥٨٧) ، والحاكم (٦١٥/٣) من طرق، عن حماد بن سلمة، بالإسناد السابق. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. ورجال سنده ثقات رجال الشيخين إلا عبد الله بن عثمان القاري، وهو صدوق أخرج له البخاري تعليقًا ومسلم وأصحاب السنن، مات سنة ١٣٢هـ(التقريب، ص:٣١٣). وعفان هو:ابن مسلم الباهلي. وصححه أحمد شاكر (٣٢١/٣) في تحقيقه للمسند، والألباني في الصحيحة (١٧٣/٦) على شرط مسلم، والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند وقالوا:(١٦٠/٥):"إسناده قوي على شرط مسلم".

([117]) سنده صحيح. أخرجه أحمد(ح:٢٣٩٧) قال:حدثنا حسن بن موسى،حدثنا زهير أبو خيثمة، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، به. رجال السند ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن عثمان بن خثيم، فمن رجال مسلم، وهو صدوق. انظر:الحاشية السابقة. وزهير أبو خيثمة:هو ابن معاوية.

([118]) سنده صحيح. أخرجه ابن ماجه في مقدمة سننه، باب فضل ابن عباس (ح:١٦٦) قال: حدثنا محمد بن المثنى، وأبو بكر بن خلاد الباهلي، قالا:حدثنا عبد الوهاب قال:حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، به. رجال السند ثقات رجال الشيخين إلا محمد بن خلاد الباهلي البصري ثقة فمن رجال مسلم التقريب(ص:٤٧٧)، تابعه ابن المثنى، وعبد الوهاب هو:ابن عبد المجيد الثقفي، وخالد الحذاء:هو ابن مهران، وعكرمة:هو مولى ابن عباس. وصحح سنده الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم لابن ماجه(١١٤/١).

([119]) سنده صحيح. أخرجه أحمد (ح:١٨٤٠) قال:حدثنا هشيم، عن خالد، عن عكرمة، به. رجال السن ثقات رجال الشيخين غير عكرمة فمن رجال البخاري. خالد:هو ابن مِهران الحذاء.

([120]) انظر:فتح الباري (١٧٠/١).

(121) هذه رواية البخاري في تاريخه الكبير، انظر الحاشية التالية.

(122) سنده حسن. رواه أحمد (ح:٢١٦١٨) قال:حدثنا سليمان بن داود، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، به. وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٤/٢)، والبخاري في تاريخه الكبير(ح:١٢٧٨)، وأبو داود في العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب (ح:٣٦٤٥)، والترمذي في الاستئذان، باب ما جاء في تعليم السريانية(ح:٢٧١٥)وقال:"هذا حديث حسن صحيح"،

والطحاوي في شرح المشكل (ح:٢٠٣٩) ، والطبراني في الكبير(١٣٣/٥، ح:٤٨٥٦، ٤٨٥٧)، والحاكم (٧٥/١) وصححه، ووافقه الذهبي. وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٢/١٩)، والحافظ في تغليق التعليق (٣٠٧/٥) من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وعلقه البخاري بصيغة الجزم في الأحكام، باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد (ح:٧١٩٥). وفي سند الحديث عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال الحافظ في التقريب(ص:٣٤٠):"صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهًا"، روى له البخاري تعليقًا بصيغة الجزم، ومسلم في المقدمة، وأصحاب السنن، وانظر :تهذيب الكمال(٩٨/١٧). وباقي رجاله ثقات رجال الصحيحين.

([123]) أخرجه البخاري في الدعوات، باب الدعاء بكثرة المال مع البركة (ح:٦٣٧٨)، ومسلم في فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أنس بن مالك ﷺ (ح:٢٤٨٠).

([124]) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل أنس بن مالك(ح:٢٤٨١)،ومسلم في الدعوات،باب الدعاء بكثرة المال.. (ح:٦٣٧٨).

([125]) أخرجه مسلم في المساجد، باب من فضائل أنس بن مالك ﷺ (ح:٢٤٨١) ورقمه الخاص في الباب (ح:١٤٢).

([126]) تصغير خاصة، مثل دابة ودويبة. ومعناه: الذي يختص بخدمتك، وصغرتْه لصغر سنه. انظر :فتح الباري (٢٢٨/٤).

([127]) أخرجه البخاري في الصوم، باب من زار قومًا فلم يفطر عندهم (ح:١٩٨٢).

([128]) سنده حسن لغيره. أخرجه ابن سعد في طبقاته (١٤/٧) قال:أخبرنا سليمان بن حرب قال:حدثنا حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة، به. وأبو يعلى في مسنده (ح:٤٢٣٦) من طريق أبي الربيع الزهراني، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (٥١٤/١) من طريق مسدد، كلاهما عن حماد بن زيد، به. ومن طريق أبي يعلى ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٣/٩). وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ح:٦٥٣) من طريق سعيد بن زيد عن سنان به نحوه. ورجاله ثقات رجال الشيخين إلا سنان بن ربيعة الباهلي صدوق فيه لين، أخرج له البخاري مقرونًا بغيره. التقريب (ص:٢٥٦). وصحح الحافظ في الفتح (٢٢٩/٤) سند ابن سعد. وصححه البوصيري في الإتحاف (٢٦٠/٧). وقال الألباني في الصحيحة (٩٤/٦):"وهذا إسناد جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سنان بن ربيعة..".

([129]) انظر :الحاشية السابقة.

([130]) أي: رفعها.

([131]) من أفرحه:إذا غَمه وأزال عنه الفرح، والعيلة:الفاقة والفقر والحاجة. انظر :النهاية في غريب الحديث (٤٢٣/٣).

([132]) سنده صحيح. أخرجه أحمد(ح:١٧٥٠) قال:حدثنا وهب بن جرير ،حدثنا أبي،قال:سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن الحسن بن سعد، به. وأخرجه أبو داود في الترجل، باب في حلق الرأس (ح:٤١٩٢) من طريق عقبة بن مكرم وابن المثنى، وابن أبي عاصم في الآحاد

والمثاني مختصرًا (ح:٤٣٤) من طريق عقبة بن مكرم فقط، عن وهب بن جرير، به. والنسائي في الكبرى(ح:٨١٠٤، ٨٥٥٠) من طريق محمد بن المثنى وإسحاق بن منصور، عن وهب بن جرير، به. والطحاوي في شرح مشكل الآثار(ح:٥١٦٩) من طريق عبد الله بن أبي بكر العتكي، عن جرير بن حازم، به. والطبراني في الكبير(١٠٥/٢،ح:١٤٦١) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، به. وأيضًا في (٧٩/١٣،ح:١٩٤) من طريق السابق وطريق موسى بن إسماعيل المنقري، عن جرير بن حازم، به. وذكره الهيثمي في المجمع (١٥٧/٦) وقال:"روى أبو داود وغيره بعضه. رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح". والبوصيري في الإتحاف(٢٢٧/٧) وقال:"رواه أبو داود الطيالسي ورواته ثقات". وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(٣٦٦/٢)، كما صححه الألباني في أحكام الجنائز (١٦٦/١)، والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٢٧٩/٣).

(133) سنده حسن. أخرجه أحمد(ح:١٧٦٠)، والحارث ابن أبي أسامة (بغية الباحث،ح:١٠٠٧) قالا:حدثنا رَوح، حدثنا ابن جريج، أخبرني جعفر بن خالد بن سارَّة، عن أبيه. به. وخالد بن سارَّة المخزومي المكي، ويقال خالد بن عبيد بن سارة، -وهو والد جعفر- ذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٢/٤)، وقال الحافظ في التقريب(ص:١٨٨):"صدوق". وباقي رجاله ثقات. وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٩٤/٧) من طريق روح بن عبادة، والنسائي في الكبرى (ح:١٠٨٣٨)، وعمل اليوم والليلة (ح:١٠٦٦)، والحاكم (ح:٦٤١١)، وعنه البيهقي في الكبرى(ح:٧٠٩٣)، كلهم من طريق أبي عاصم:الضحاك بن مخلد النبيل، به. وقال الحاكم وقال:«هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي. قال الهيثمي في المجمع (٢٨٦/٩):"رواه أحمد، ورجاله ثقات". وذكره البوصيري في الإتحاف (٣٠٢/٧) وسكت عليه، والهندي في كنز العمال (ح:٣٧١٦٢)، وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(٣٧١/٢، شاكر)، وحسن سنده الألباني في أحكام الجنائز(ح:١١٦) والأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند(٢٨٥/٣).

(134) المرط: الكساء، وجمعها مروط، ويكون من صوف، وربما كان من خز أو غيره. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣١٩/٤)، والمرحل: الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال. المرجع السابق (٢١٠/٢).

(135) أي: تحت المرط بالأمر أو الفعل. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٩٦٢/٩).

(136) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ (ح:٢٤٢٤).

(137) أخرجه البخاري في الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم(ح:٦٣٥٥)، ومسلم في الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله (ح:٢٨٦).

(138) أخرجه مسلم في الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله (ح:٢٨٦).

(139) أخرجه البخاري في الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم (ح:٦٣٥٣).

(140) انظر :إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢٠٣/٩).

(141) تقدم تخريجه في المطلب الثاني: (تربيته ﷺ للصغار إيمانيًّا بمبايعتهم بيعة تبريك وتشريف، لا

بيعة تكليف) من المبحث الأول: تربية الأطفال إيمانيًّا.

(142) أي:ألقاه، فالتّل:الإلقاء. شرح السنة للبغوي (٣٨٧/١١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (١٩٥/١).

(143) رواه البخاري في المظالم والغصب، باب إذا أذن له أو أحله، ولم يبين كم هو (ح:٢٤٥١)، ومسلم في الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما على يمين المبتدئ (ح:٢٠٣٠).

(144) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٢٢/٢١).

(145) انظر: الاستذكار (٣٥٨/٨)، والإصابة في تمييز الصحابة (١٤٢/٤).

(146) رواه البخاري في التفسير، باب قوله: {فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا} [النصر:٣] (ح:٤٢٩٤).

(147) رواه البخاري في جزاء الصيد، باب حج الصبيان (ح:١٨٥٦).

(148) رواه البخاري في جزاء الصيد، باب حج الصبيان (ح:١٨٥٨).

(149) أخرجه البخاري في الجهاد والسير، باب استقبال الغزاة (ح:٣٠٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن جعفر م (ح:٢٤٢٩).

(150) هو: كل ما كان له شخص مرتفع من بناء وغيره. انظر:معالم السنن (٢٤٨/٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٢٥١/٥).

(151) هي:النخل الملتف المجتمع، كأنه لالتفافه يحوش بعضه إلى بعض. انظر:معالم السنن (٢٤٨/٢)، والنهاية (٤٦٨/١).

(152) من رواة الحديث، بهز هو:ابن أسد العمي أبو الأسود البصري ثقة ثبت روى له الجماعة. التقريب (ص:١٢٨). وعفان هو:ابن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت، روى له الجماعة. التقريب (ص:٣٩٣).

(153) سراة كل شيء:ظهره وأعلاه. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦٤/٢).

(154) الذفرى من البعير: مؤخر رأسه، وهو الموضع الذي يعرق من قفاه. معالم السنن (٢٤٨/٢)، والنهاية في غريب الحديث (١٦١/٢).

(155) أي:تكده وتتعبه. النهاية في غريب الحديث والأثر (٩٥/٢).

(156) سنده صحيح. أخرجه أحمد(ح:١٧٤٥) قال:حدثنا يزيد، أخبرنا مهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر، وحدثنا بهز، وعفان، قالا:حدثنا مهدي، حدثنا محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، مولى الحسن بن علي، به. وأخرجه بتمامه البيهقي في دلائل النبوة (٢٦/٦- ٢٧) من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن حبان (الإحسان،ح:١٤١١) من طريق يزيد بن هارون، به. ورجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن سعد فمن رجال مسلم. وصحح الحديث أحمد شاكر (٣٦٢/٢)، والأرنؤوط وزملاؤه (٢٧٣/٣) في تحقيقهم للمسند.

(157) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أنس بن مالك ﷺ (ح:٢٤٨٢).

(158) قال الخطابي في معالم السنن(٣١١/٤):"وقد خرج مصداق هذا القول فيه بما كان من

إصلاحه بين أهل الشام وأهل العراق، وتَخَلِّيه عن الأمر خوفًا من الفتنة وكراهية لإراقة الدم، ويسمى ذلك العام سنة الجماعة. وفي الخبر دليل على أن واحدًا من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام، إذ قد جعلهم النبي ﷺ مسلمين، وهكذا سبيل كل متأول فيما تعاطاه من رأي ومذهب دعا إليه إذا كان فيما تناوله بشبهةٍ، وإن كان مخطئاً في ذلك. ومعلوم أن إحدى الفئتين كانت مصيبة والأخرى مخطئة".

([159]) أخرجه البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (ح:٣٦٢٩).

([160]) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحسين **م** (ح:٣٧٤٦).

([161]) سنده صحيح. أخرجه أحمد (ح:٢٠٣٩٢) قال:حدثنا سفيان، عن أبي موسى ويقال له:إسرائيل، عن الحسن، به. ومن طريقه ابنه عبد الله في فضائل الصحابة (ح:١٣٥٤)، والطبراني في الكبير (٣٣/٣، ح:٢٥٩٠) من طريق عبد الله، عن أبيه، وطريق أبي مسلم الكشي، عن إبراهيم بن بشار الرمادي، كلاهما عن سفيان، به؛ رجال السند ثقات رجال الشيخين غير أبي موسى– وهو:إسرائيل بن موسى– فمن رجال البخاري. سفيان:هو ابن عيينة، والحسن الراوي عن أبي بكرة: هو البصري.

([162]) إسناده قوي. أخرجه أحمد (ح:٢٢٩٩٥)، قال:حدثنا زيد بن حباب، حدثني حسين بن واقد، حدثني عبد الله بن بريدة، به. وأخرجه أبو داود في الصلاة، باب الإمام يقطع الخطبة لأمر يحدث(ح:١١٠٩)، والنسائي في الجمعة، باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة(ح:١٥٨٥)، وفي الكبرى(ح:١٨٠٣)، والترمذي في فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين **م** (ح:٣٧٧٤)، وقال:"هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد". وأخرجه ابن ماجه في اللباس، باب لبس الأحمر للرجال(٣٦٠٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه(ح:٣٢١٨٩)، وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال(ح:١٧٩)، وابن خزيمة (ح:١٤٥٦)، وابن حبان(ح:٦٠٣٩)، والآجري في الشريعة(ح:١٦٥١)، وابن شاهين في السنة(ح:١٧٧)، والحاكم(٢١٠/٤)، وقال:«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»ووافقه الذهبي. وأخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء(ح:١٣٤)، والبيهقي في الكبرى(ح:٥٨١٩)، وشعب الإيمان(ح:١٠٥٠٤) من طريق الحاكم، وابن عساكر في معجمه(ح:١١٢٧) كلهم من طرق عن حسين بن واقد، به. وزيد بن حباب هو:أبو الحسين العُكْلي، صدوق يخطئ في حديث الثوري –وهذا الحديث ليس منه–، وروى له مسلم وأصحاب السنن. (التقريب، ص:٢٢٢). وحسين بن واقد هو:المرزوي، أبو عبد الله القاضي، ثقة له أوهام، روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري تعليقًا. التقريب(ص:١٦٩). قال الحافظ في الفتح(٢٥٤/١١):"أخرجه أحمد وأصحاب السنن، وصححه ابن خزيمة وابن حبان" وصححه الألباني في صحيح أبي داود (ح:١٠١٦)، كما صححه الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم لسنن ابن ماجه(٥٩٧/٤)، وقووه في تحقيقهم للمسند (١٠٠/٣٨).

([163]) انظر:الحاشية السابقة.

([164]) أخرجه البخاري في الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين (ح: ٥٣٧٦)، ومسلم

في الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (ح:٢٠٢٢).

([165]) أخرجه مسلم في الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (ح:٢٠٢١).

([166]) سنده حسن.أخرجه أبو داود في الطهارة، باب الوضوء من مس اللحم النِّيِّئ وغسله(ح:١٨٥) قال:حدثنا محمد بن العلاء وأيوب بن محمد الرقي وعمرو بن عثمان الحمصي المعنى، وابن ماجه في الذبائح، باب السلخ (ح:٣١٧٩) قال:حدثنا أبو كريب، وابن حبان (الإحسان،ح:١١٦٣) من طريق عمرو بن عثمان، ثلاثتهم (أبو كريب وأيوب وعمرو بن عثمان) قالوا:حدثنا مروان بن معاوية. قال:حدثنا هلال بن ميمون الجهني، عن عطاء بن يزيد الليثي، به. وقال أبو داود بإثره:"رواه عبد الواحد بن زياد وأبو معاوية، عن هلال، عن عطاء، عن النبي ﷺ مرسَلًا، لم يذكرا أبا سعيد". وذكره المزي في تحفة الأشراف (ح:٤١٥٨).

هلال بن ميمون الجهني صدوق لا بأس به، روى له أبو داود والنسائي (التقريب، ص:٥٧٦). وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. وأبو كريب:هو محمد بن العلاء الهمداني. وصحح سنده الألباني في صحيح أبي داود (٣٣٩/١) وقال:"وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وفي هلال بن ميمون الجهني كلام لا يضر". وقوى سنده الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان(٤٣٨/٣).

([167]) يعني:إكرامًا له. فتح الباري لابن حجر(٥٧٦/١٠).

([168]) أي:اشتغل بشيء بين يديه، وكل ما شغلك عن شيء فقد ألهاك عن غيره. انظر:شرح النووي على مسلم (١٢٧/١٤)، وفتح الباري (٥٧٦/١٠).

([169]) أي: انقضى ما كان مشتغلاً به فأفاق من ذلك فلم ير الصبي فسأل عنه، يقال:أفاق من نومه ومن مرضه واستفاق بمعنى. انظر:شرح النووي على مسلم (١٢٨/١٤)، وفتح الباري (٥٧٦/١٠).

([170]) أي: صرفناه إلى منزله. فتح الباري (٥٧٦/١٠).

([171]) قال الحافظ في الفتح (٥٧٦/١٠):"لم أقف على تعيينه فكأنه كان سماه اسمًا ليس مستحسنًا فسكت عن تعيينه، أو سماه فنسيه بعض الرواة".

([172]) أخرجه البخاري في الأدب، باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (ح:٦١٩١)، ومسلم في الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (ح:٢١٤٩).

([173]) انظر:شرح النووي على مسلم(١٢٨/١٤)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح (٦١٤/٢٨)، وفتح الباري (٥٧٦/١٠).

([174]) انظر:إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٥/٧)، وفتح الباري (٥٧٦/١٠).

([175]) انظر:شرح المشكاة للطيبي (٣٠٨٨/١٠)، وفتح الباري (٥٧٦/١٠).

([176]) أخرجه البخاري في الأدب، باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به، أو قبلها أو مازحها (ح:٥٩٩٣).

([177]) جمع صاحبة، وكن جواري صغيرات من أقرانها في السن. انظر:فتح الباري (٥٢٧/١٠)، وعمدة القاري (١٧٠/٢٢).

([178]) أي: يدخلن البيت ويستترن منه ثم يذهبن، وفي رواية (ينقمعن) أي: يتغيبن، والانقماع للدخول في بيت أو ستر. انظر:تهذيب اللغة (١٩٣/١)، وشرح السنة للبغوي (١٦٦/٩).

([179]) أي:يبعثهن ويرسلهن إلي. انظر:النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٥٦/٢).

([180]) أخرجه البخاري في الأدب، باب الانبساط إلى الناس(ح:٦١٣٠)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة ل (ح:٢٤٤٠).

([181]) انظر:شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٠٤/٩).

([182]) إحياء علوم الدين (٧٣/٣).

([183]) أخرجه مسلم في الفضائل، باب حسن خلقه ﷺ (ح:٢٣١٠).

([184]) سنده حسن. أخرجه الطبراني في الكبير(٢٤٠/١، ح:٦٦٢) قال:حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، ثنا حرب بن ميمون، عن النضر بن أنس، به. وعبد الوارث روى له مسلم وأصحاب السنن عدا أبا داود، وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه الذهبي، وقال الحافظ:"صدوق". انظر:الثقات لابن حبان (٤١٦/٨)، وتهذيب الكمال (٤٨٤/١٨- ٤٨٦)، والكاشف (٦٧٣/١)، والتقريب(ص:٣٦٧). وابن ميمون -وهو الأكبر أبو الخطاب الأنصاري مولاهم البصري- صدوق رمي بالقدر، روى له مسلم والترمذي وابن ماجه في التفسير. التقريب (ص:١٥٥). وأخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب أنس بن مالك ﷺ (ح:٣٨٢٨)، وفي الشمائل (ح:٢٢٥)، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في المزاح (ح:٥٠٠٢). وأحمد(ح:١٢١٦٤، ١٢٢٨٥، ١٣٧٣٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(ح:٢٢٢٤)، والبزار في البحر الزخار (ح:٦٤٧٤)، وأبو يعلى في مسنده (ح:٤٠٢٩)، والطبراني في الكبير(٢٤٠/١، ح:٦٦٣)، وابن الأعرابي في معجمه (ح:٥٠٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة(ح:٤٢٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة(ح:٧٧٠)، والبغوي في شرح السنة(ح:٣٦٠٦)، والبيهقي في الكبرى(ح:٢١١٦٩) والآداب (ح:٣٢٨)، والضياء في المختارة(ح:٢٣٠٣) كلهم من طرق عن شريك، عن عاصم الأحول، به. وقال الترمذي:"هذا حديث حسن غريب صحيح". وشريك -هو:ابن عبد الله النخعي الكوفي- مختلف فيه، روى له البخاري تعليقًا ومسلم وأصحاب السنن، قال الحافظ في التقريب (ص:٢٦٦):"صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابدًا شديدًا على أهل البدع"، ولكنه لم ينفرد بل تابعه شعبة فيما رواه الخطيب في تاريخه(٤٢/١٥) من طريق موسى بن حيان البندار، حدثنا حفص ابن عمر، حدثنا شعبة، عن عاصم به، وهذه متابعة قوية لشريك، رجاله ثقات مشهورون عدا موسى هذا، فقد ترجمه الخطيب -ولم أعثر على ترجمة له عند غيره- ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

([185]) أخرجه البخاري في العلم، باب متى يصح سماع الصغير (ح:٧٧).

([186]) أخرجه البخاري في التهجد، باب صلاة النوافل جماعة (ح:١١٨٥).

([187]) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١١٣/١٠).

([188]) يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بهش إليه.النهاية(١٦٦/١)

([189]) أي: يخرجه حتى ترى حمرته فيهش إليه، يقال دلع وأدلع. النهاية في غريب الحديث والأثر (١٣٠/٢).

([190]) سنده حسن. أخرجه ابن حبان (الإحسان، ح:٦٩٧٥)، قال:أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، به. وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ح:١٨٤) عن أبي يعلى وابن أبي عاصم قالا:حدثنا وهب بن بقية، بهذا الإسناد مختصرًا. وأخرجه كذلك من طريق محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، به. وذكره الحافظ في الإتحاف (ح:٢٠٦٢٤). وفي سنده محمد بن عمرو، وهو:ابن علقمة الليثي صدوق له أوهام، تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه وهو حسن الحديث، روى له البخاري مقرونًا ومسلم متابعة.انظر:تهذيب الكمال(٢١٨/٢٦)، وهدي الساري(ص:٤٤١)، والتقريب (ص:٤٩٩)، وباقي رجاله ثقات. وأخرجه هناد السري في الزهد (٦١٨/٢)، ومن طريقه الخطيب في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (٤٠٢/٦) عن عبدة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، به مرسلاً. وقد تحرف "عبدة" في المطبوع من "الأسماء المبهمة" إلى (عفرة).

([191]) أخرجه البخاري في الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل(ح:٦٢٠٣)، ومسلم في الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته.. (ح:٢١٥٠).

([192]) أخرجه البخاري في الأدب، باب الانبساط إلى الناس (٦١٢٩).

([193]) انظر:إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢٦/٧)، وفتح الباري (٥٨٢/١٠).

([194]) وإنما حملت لصغرها حينئذ. انظر:إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٤٣٤/٨).

([195]) أخرجه البخاري في اللباس، باب الخميصة السوداء (ح:٥٨٢٣).

([196]) أخرجه البخاري في الاستئذان، باب التسليم على صبيان(ح:٦٢٤٧)، ومسلم في السلام،باب استحباب السلام على الصبيان(ح:٢١٦٨).

([197]) أخرجه مسلم في السلام، باب استحباب السلام على الصبيان (ح:٢١٦٨).

([198]) سنده صحيح. أخرجه ابن حبان (الإحسان، ح:٤٥٩) قال:أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس... فذكر الحديث. وأخرجه البزار في البحر الزخار (ح:٦٨٧٢) من طريق محمد بن عبد الملك، عن جعفر بن سليمان، به. وأبو نعيم في الحلية (٢٩١/٦) من طريق إبراهيم بن محمد بن يحيى، وإبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، به. والبغوي في شرح السنة(ح:٣٣٠٦) من طريق الحسن بن أحمد المخلدي، عن محمد بن إسحاق السراج، به. وقال:"هذا حديث حسن صحيح". والضياء في المختارة (ح:١٦٠٢) من طريق الخليل بن أحمد السجزي، عن محمد بن إسحاق الثقفي،به، وفي (ح:١٦٠٥)من طريق أبي العباس السراج، عن قتيبة بن سعيد، به. وذكره الهيثمي في المجمع (٣٤/٨) وقال:"ورجاله رجال الصحيح". وإسناده صحيح، ورجاله ثقات، صحح سنده الألباني في الصحيحة (١٤٩/٥) على شرط مسلم. وقال الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان:"إسناده صحيح".

([199]) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل أنس بن مالك ﷺ(ح:٢٤٨٢)، وسبق

ذكر الحديث بتمامه.

([200]) أخرجه البخاري في الوصايا، باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحًا له..(ح:٢٧٦٨). ومسلم في الفضائل باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا (ح:٢٣٠٩).

([201]) روي غير مهموز قال ابن الأعرابي:الحطو :تحريك الشيء مزعزعًا. وروي بالهمز يقال حطأه يحطؤه حطأ:إذا دفعه بكفه. وقيل:لا يكون الحطء إلا ضربة بالكف بين الكتفين. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠٤/١).

([202]) ابن المثنى هو :محمد بن المثنى العنزي، أحد رواة الحديث، يروي عن أمية وهو :ابن خالد.

([203]) القفد: صفع الرأس ببسط الكف من قبل القفا. النهاية في غريب الحديث والأثر (٨٩/٤).

([204]) رواه مسلم في البر والصلة، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاةً وأجرًا ورحمةً(ح:٢٦٠٤).

([205]) سنده حسن. أخرجه أحمد (ح:٢٦٥١) قال:حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، به. أبو حمزة –وهو عمران بن أبي عطاء القصاب الواسطي– روى له مسلم حديثًا واحدًا، هو هذا، والبخاري في "رفع اليدين"، وفي "الأدب"، وثقه ابن معين وابن نمير، وقال أحمد:لا بأس به، صالح الحديث. وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال أبو زرعة:بصري لين، وقال أبو حاتم والنسائي:ليس بالقوي، وقال أبو داود:ليس بذاك وهو ضعيف. وقال العقيلي:لا يتابع على حديثه. وقال ابن حجر:صدوق له أوهام. انظر:الضعفاء للعقيلي (٢٩٩/٣)، وتهذيب الكمال (٣٤٢/٢٢–٣٤٣)، وميزان الاعتدال (٢٣٩/٣)، وتقريب التهذيب(ص:٤٣٠). وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين. وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(٥٤٥/٢، ١٨٩/٣، ٣٤٦)، وحسن سنده الأرنؤوط وزملاؤه في تحقيقهم للمسند (٥٠/٤).

(206) الشهبة في الألوان:البياض الذي غلب على السواد. انظر:الصحاح (١٥٩/١)، ومعجم مقاييس اللغة (٢٢٠/٣). مادة (شهب). قال العيني في عمدة القاري (٣٠/١٤):"اعلم أنه كانت له ﷺ ست بغال:بغلة شهباء:يقال لها الدلدل، أهداها له المقوقس..".

(207) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين م (ح:٢٤٢٣).

(208) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين م (ح:٢٤٢٨).

(209) المرجع السابق.

(210) سنده صحيح. أخرجه أبو داود في الجهاد، باب في ركوب ثلاثة على دابة(ح:٢٥٦٦) قال:حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى، أخبرنا أبو إسحاق الفزاري، عن عاصم بن سليمان، عن مورق يعني العجلي، به. ورجال السند ثقات، وعلى شرط الشيخين، غير محبوب بن موسى، روى له النسائي وأبو داود، ووثقه العجلي وغيره، قال الحافظ في التقريب(ص:٥٢١):"صدوق". انظر:الثقات للعجلي(ص:٤٢١)، وتهذيب الكمال (٢٦٦/٢٧). وصحح الحديث الألباني في صحيح أبي داود (٣١٩/٧).

(211) سنده صحيح. أخرجه الطيالسي في مسنده (ح:١٠٢٧) قال:حدثنا ثابت أبو زيد، عن عاصم الأحول، عن مورِّق، به. ورجال سنده ثقات رجال الشيخين، وثابت هو:ابن يزيد الأحول، وعاصم هو ابن سليمان، ومورق هو:ابن مشمرج بن عبد الله العجلي.

(212) أخرجه البخاري في الجهاد والسير، باب استقبال الغزاة (ح:٣٠٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن جعفر م (ح:٢٤٢٧).

(213) انظر:فتح الباري (١٩٢/٦).

(214) أخرجه البخاري في الجهاد والسير، باب استقبال الغزاة (ح:٣٠٨٢)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن جعفر م (ح:٢٤٢٧).

(215) قال النووي في شرحه على مسلم (١٩٦/١٥):"معناه:قال ابن جعفر :فحملنا وتركك، وتوضحه الروايات بعده..".

(216) أخرجه الطبراني في الكبير (٨١/١٣، ح:١٩٩) قال:حدثنا محمد بن عبدوس البغدادي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال:أخبرنا شعبة، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة، به.

(217) تصغير أغلمة، جمع غلام في القياس، ولم يرد في جمعه أغلمة، وإنما قالوا:غلمة، ومثله:أصيبية تصغير صبية، ويريد بالأغيلمة الصبيان، ولذلك صغرهم. النهاية في غريب الحديث (٣٨٢/٣)، ولسان العرب (٤٤٠/١٢).

(218) سيأتي تخريجه في الحاشية رقم (٢٢٢).

(219) فتح الباري (١٩٢/٦).

(220) الروايات السابقة تبين من هم أغيلمة بني عبد المطلب.

(221) أخرجه البخاري في العمرة، باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة (ح:١٧٩٨).

(222) أي:صبه في فمه. ومنه، مج لعابه إذا قذفه. وقيل:لا يكون مجًّا حتى يباعد به. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٩٧/٤).

(223) أي: يدير لسانه في فيه ويحركه يتتبع أثر التمر. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٧١/٤).

(224) روي بضم حاء وكسرها،فالكسر بمعنى:المحبوب كالذبح بمعنى المذبوح، وعلى هذا فالباء مرفوعة، أي: محبوب الأنصار التمر، أما ضم الحاء على أنه مصدر وفي الباء وجهان النصب وهو الأشهر والرفع، فمن نصب فتقديره:انظروا حب الأنصار التمر، فينصب التمر أيضًا، ومن رفع قال:هو مبتدأ حذف خبره أي حب الأنصار التمر لازم، و عادة من صغرهم. شرح النووي على مسلم(١٢٣/١٤).

(225) أخرجه مسلم في الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (ح:٢١٤٤).

(226) تقدم تخريجه في المطلب الثاني:(تربيته ﷺ للصغار إيمانيًّا بمبايعتهم بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف) من المبحث الأول:تربية الأطفال إيمانيًّا.

(227) أخرجه البخاري في العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد، لمن لم يعق عنه، وتحنيكه(ح:٥٤٧٠)، ومسلم في الآداب باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (ح:٢١٤٤).

(228) أخرجه البخاري في الأدب، باب من سمى بأسماء الأنبياء (ح: ٦١٩٨). ومسلم في الآداب،

باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (ح:٢١٤٥).

([229]) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة(ح:٣٩٠٩)، ومسلم في الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (ح:٢١٤٦).

([230]) انظر:فتح الباري (٥٧٦/١٠).

([231]) انظر مقالاً بعنوان:"تحنيك المولود وما فيه من إعجاز علمي" د.محمد علي البار، منشور في موقع:الهيئة العالمية للإعجاز العلمي فى القرآن والسنة.

([232]) كناية عن الموت والمرض. حاشية السندي على سنن النسائي (٢٣٠/٢).

([233]) أي: جعلني كالراحلة، فركب على ظهري. انظر: تهذيب اللغة (٨/٥)، والنهاية في غريب الحديث والأثر(٢٠٩/٢).

([234]) إسناده صحيح، رجاله ثقات. أخرجه أحمد (ح:١٦٠٣٣، ٢٧٦٤٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ح:٣٢١٩١)، ومسنده (ح:٦٩٥)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (ح:٩٣٤)، قالوا:حدثنا يزيد بن هارون، قال:أخبرنا جرير بن حازم، عن محمد بن أبي يعقوب، به. وأخرجه النسائي في الصلاة، باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة(ح:١١٤١)، وفي الكبرى(ح:٧٣١)، والبغوي في معجم الصحابة (ح:١٢٢٥) من طريق يزيد بن هارون، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير(ح:١٠٦٥)، والطحاوي في شرح المشكل(ح:٥٥٨٠)، والطبراني في الكبير (٢٧٠/٧، ح:٧١٠٧)، والحاكم (١٨١/٣، ٧٢٦)، وعنه البيهقي في الكبرى(ح:٣٤٢٣)، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٠/١٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (ح:٣٦٩١)، وابن حزم في المحلى بالآثار (١٣٣/٢) من طرق، عن جرير بن حازم، به. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وذكره المتقي في كنز العمال (ح:٣٧٧٠٥، ٣٧٧٠٦). رجال السند ثقات رجال الشيخين غير صحابيه فلم يخرج له سوى النسائي. يزيد:هو ابن هارون، ومحمد بن أبي يعقوب نُسِبَ إلى جده وهو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التميمي البصري.

([235]) انظر مزيد شرح وتوضيح لهذه الفوائد والقيم:منهج التربية النبوية للطفل (ص:٢١٦).

([236]) بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع على حجال. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٤٦/١). والزر:واحد الأزرار التي تشد بها الكلل والستور على ما يكون في حجلة العروس. المرجع السابق (٣٠٠/٢).

([237]) أخرجه البخاري في الوضوء، بابٌ (ح:١٩٠)، ومسلم في الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة وصفته ومحله (ح:٢٣٤٥).

([238]) أخرجه البخاري في الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهاداتهم (ح:٢٦٦٤)، ومسلم في الإمارة، باب بيان سن البلوغ (ح:١٨٦٨).

قائمة المصادر والمراجع:

١. الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، تحقيق:باسم الجوابرة، دار الراية، ط:١، ١٤١١هـ.

٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية لابن بَطَّة (ت:٣٨٧هـ)، تحقيق:عثمان الأثيوبي، دار الراية.
٣. إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لابن حجر، تحقيق:مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د. زهير الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ومركز خدمة السنة ط:١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٤. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.
٥. الأحاديث المختارة للمقدسي، تحقيق:عبد الملك دهيش، دار خضر، ط٣. ١٤٢٠هـ.
٦. الأذكار للنووي، تحقيق:عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.
٧. إرواء الغليل للألباني، المكتب الإسلامي.بيروت.ط١، ١٣٩٩هـ.
٨. الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت:٤٦٣هـ). دار قتيبة. دار الوعي. ١٤١٤هـ.
٩. الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر، دار الفكر بيروت. ١٤٢٧هـ
١٠. الإصابة لابن حجر، تحقيق:عبد الموجود وزميله،دار الكتب العلمية، بيروت،ط:١، ١٤١٥هـ.
١١. إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، تحقيق:يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط:١، ١٤١٩هـ.
١٢. البحر الزخار(مسند البزار) تحقيق:محفوظ الرحمن وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة،ط١، ١٩٨٨م.
١٣. البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ، ١٤١٨هـ.
١٤. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي.تحقيق:الباكري،مركز خدمة السنة بالمدينة المنورة،ط١، ١٤١٣هـ.
١٥. تاريخ بغداد للخطيب، تحقيق:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٦. تاريخ دمشق، لابن عساكر (ت:٥٧١هـ) تحقيق:عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ.
١٧. التاريخ الكبير. لمحمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
١٨. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي.تحقيق:بشار عواد. دار الغرب.بيروت.ط١. ١٩٩٩م.
١٩. تحفة الذاكرين للشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، دار القلم، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤م.
٢٠. تخريج أحاديث وآثار الكشاف للزيلعي تحقيق:عبد الله السعد، ط١، ١٤١٤هـ.
٢١. تذكرة الحفاظ. للذهبي، دار الكتب العلمية، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٢. تعجيل المنفعة لابن حجر، تحقيق:إكرام الله إمداد، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
٢٣. تعريف أهل التقديس لابن حجر، تحقيق:القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط١، ١٤٠٣هـ.
٢٤. تغليق التعليق لابن حجر، تحقيق:القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار، ط١، ١٤٠٥هـ.
٢٥. تقريب التهذيب لابن حجر. تحقيق:عوامة، دار الرشيد. ط١. ١٤٠٦هـ سوريا، حلب.
٢٦. التلخيص الحبير لابن حجر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.
٢٧. التمهيد لابن عبد البر، تحقيق:العلوي وزميله، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ.

٢٨. تهذيب التهذيب. لابن حجر. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية. الهند. ١٣٢٧هـ.
٢٩. تهذيب الكمال للمزي. تحقيق:بشار عواد. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١، ١٤١٣هـ.
٣٠. الثقات. لابن حبان. مؤسسة الكتب الثقافية. ط١. ١٣٩٩هـ.
٣١. جامع العلوم والحكم لابن رجب، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٧، ١٤٢٢هـ.
٣٢. جامع الترمذي. لمحمد بن عيسى الترمذي. دار السلام. الرياض. ط٢. (١٤٢١هـ).
٣٣. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق:المهدي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٨هـ.
٣٤. جامع المسانيد لابن كثير، تحقيق:الدهيش، دار خضر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ.
٣٥. الجرح والتعديل. لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١.
٣٦. حاشية السندي على سنن النسائي(مطبوع مع السنن)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط:٢، ١٤٠٦هـ.
٣٧. حاشية مسند أحمد، لنور الدين السندي، تحقيق نور الدين طالب، وزارة الأوقاف بقطر، ط١، ٢٠٠٨م.
٣٨. خلق أفعال العباد للبخاري، تحقيق:عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية، الرياض.
٣٩. الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، دار الفكر، ط١، ١٤٠٣هـ.
٤٠. دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد الأصبهاني الملقب بقوام السنة، تحقيق:الحداد،دار طيبة،الرياض،ط:١، ١٤٠٩هـ.
٤١. دلائل النبوة للبيهقي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ.
٤٢. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علان،بعناية:خليل مأمون،دار المعرفة،بيروت، ط:٤، ١٤٢٥هـ.
٤٣. سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، مكتبة المعارف، ط:١، ١٤١٥-١٤٢٢هـ.
٤٤. سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، مكتبة المعارف، ط:١، ١٤١٢هـ.
٤٥. السنة للخَلَّال (ت:٣١١هـ) تحقيق:عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
٤٦. سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد، مراجعة:صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط١، ١٤٢٠هـ.
٤٧. سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث، مراجعة:صالح آل الشيخ، ط١، ١٤٢٠هـ.
٤٨. سنن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق:لأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ.
٤٩. سنن الدارمي، تحقيق:حسين سليم الداراني، دار المغني للنشر، ط:١، ١٤١٢هـ.
٥٠. سنن النسائي لأحمد بن شعيب مراجعة:صالح آل الشيخ، ط١، ١٤٢٠هـ.
٥١. سنن سعيد بن منصور. تحقيق:سعد آل حميد، دار الصميعي، ط:١، ١٤١٧هـ.
٥٢. السنن الكبرى. للنسائي، تحقيق:حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١هـ.
٥٣. السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق:محمد عطا، دار الكتب العلمية، ط:٣، ١٤٢٤هـ.
٥٤. السنة لابن أبي عاصم الشيباني، تحقيق:الألباني، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠هـ.
٥٥. سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث.دار السلام.الرياض. ط٢. ١٤٢١هـ.

٥٦. السنن للدارقطني. تحقيق:الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:١، ١٤٢٤هـ.
٥٧. السنن الكبرى للبيهقي. تحقيق:محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:٣، ١٤٢٤هـ.
٥٨. السنن الكبرى للنسائي. تحقيق:البنداري وزميله. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١. ١٤١١هـ.
٥٩. سنن النسائي الصغرى. للنسائي. دار السلام. الرياض. ط٢. (١٤٢١هـ).
٦٠. سير أعلام النبلاء للذهبي. تحقيق:الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط٢. ١٤٠٢هـ.
٦١. شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، تحقيق:الغامدي، دار طيبة،ط١. ١٤٢٣هـ.
٦٢. شرح السنة للبغوي، تحقيق:الأرنؤوط وزميله، المكتب الإسلامي، ط.الثانية، ١٤٠٣هـ.
٦٣. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ط:١، ١٤١٧هـ.
٦٤. شرح مشكل الآثار للطحاوي، تحقيق:شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ.
٦٥. شعب الإيمان للبيهقي، تحقيق:عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ.
٦٦. صحيح محمد بن إسماعيل البخاري. دار السلام. الرياض. ط٢.(١٤٢١هـ.
٦٧. صحيح ابن خزيمة (ت:٣١١هـ) تحقيق:الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
٦٨. صحيح مسلم بن الحجاج. دار السلام. الرياض. ط٢. (١٤٢١هـ).
٦٩. ضعيف سنن أبي داود للألباني. المكتب الإسلامي. بيروت. ط١. (١٤١٢هـ).
٧٠. الضعفاء الكبير للعقيلي، تحقيق:قلعجي، دار المكتبة العلمية، ط.الأولى، ١٤٠٤هـ.
٧١. الضعفاء الصغير للبخاري، تحقيق:محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.
٧٢. الطبقات الكبرى. لابن سعد، تحقيق:محمد عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ.
٧٣. غريب الحديث، للهروي، تحقيق:محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط:١، ١٣٨٤هـ.
٧٤. غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق:عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط:١، ١٣٩٧هـ.
٧٥. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. لابن حجر. تحقيق ابن باز. دار المعرفة. بيروت.
٧٦. فتح المبين بشرح الأربعين لابن حجر الهيتمي، دار المنهاج، بيروت لبنان، ط:٢، ١٤٣٠هـ.
٧٧. فوائد أبي محمد الفاكهي، تحقيق:محمد الغباني، مكتبة الرشد، الرياض، ط:١، ١٤١٩هـ.
٧٨. القدر للفِرْيابِي، تحقيق:عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، ط:١، ١٤١٨هـ.
٧٩. الكاشف للذهبي، تحقيق:عوامة وزميله، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ.
٨٠. الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني، تحقيق:عادل وزميله، الكتب العلمية،ط١، ١٤١٨هـ.
٨١. كشف الأستار للهيثمي، تحقيق:الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٣٩٩هـ.
٨٢. كنز العمال للهندي، تحقيق:حياني وزميله، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ.
٨٣. مجمع البحرين في زوائد المعجمين للهيثمي، مكتبة الرشد، ط١، ١٤١٣هـ.
٨٤. مجمع الزوائد للهيثمي، تحقيق:حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ.
٨٥. مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق:زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٤٠٦هـ.
٨٦. مجموع رسائل ابن رجب، تحقيق: طلعت الحلواني، الفاروق الحديثة، ط:٢، ١٤٢٤هـ.

٨٧. مختصر قيام الليل اختصار المقريزي، حديث أكادمي، ط١، ١٤٠٨هـ،فيصل آباد، باكستان.
٨٨. مستخرج أبي عوانة، تحقيق:أيمن الدمشقي دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٨٩. المستدرك للحاكم، تحقيق:مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.
٩٠. مسند أبي داود الطيالسي.تحقيق:محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٩هـ.
٩١. المسند. لأحمد بن حنبل، تحقيق:أحمد شاكر، دار الحديث، ط١، ١٤١٦هـ.
٩٢. المسند. لابن حنبل، تحقيق جماعة بإشراف الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ.
٩٣. مسند أبي يعلى، تحقيق:حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٤هـ.
٩٤. مسند البزار، تحقيق:محفوظ الرحمن، مؤسسة علوم القرآن، ط١، (١٩٨٨- ٢٠٠٩م).
٩٥. مسند الروياني، تحقيق:أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.
٩٦. المسند للشاشي، تحقيق:محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة،ط:١، ١٤١٠هـ.
٩٧. مسند الشهاب. تحقيق:حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٩٨. مصباح الزجاجة للبوصيري، تحقيق:محمد المنتقى، دار العربية، ط٢، ١٤٠٣هـ.
٩٩. المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة. تحقيق الأستاذ عبد الخالق الأفغاني.
١٠٠. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ.
١٠١. معالم السنن لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، المطبعة العلمية، ط١، ١٣٥١هـ.
١٠٢. معجم ابن الأعرابي، تحقيق:للحسيني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.
١٠٣. المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
١٠٤. المعجم الكبير للطبراني، تحقيق:حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، ط:٢، القاهرة.
١٠٥. معرفة السنن والآثار للبيهقي، تحقيق:قلعجي، جامعة الدراسات،باكستان ط١، ١٤١٢هـ.
١٠٦. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إخراج:إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الدعوة.
١٠٧. المقاصد الحسنة، للسخاوي، تحقيق: محمد الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:١، ١٤٠٥هـ.
١٠٨. المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق:السامرائي،مكتبة السنة،القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ.
١٠٩. المنتقى من السنن المسندة للجارود، تحقيق:البارودي، مؤسسة الكتاب، ط١، ١٤٠٨هـ.
١١٠. الموطأ. لمالك بن أنس، علق عليه:محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦ هـ.
١١١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق:علي البجاوي، دار المعرفة، ط١، ١٣٨٢هـ.
١١٢. نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط٣. ١٤٠٧هـ.
١١٣. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق:الزاوي والطناحي، المكتبة العلمية.
١١٤. هدي الساري لابن حجر، تصحيح: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية.